شرح تفسيري في

العصور السبع للكنيسة

الفصل الخامس

عصر الكنيسة البرغامسى

رؤيا 2 : 12- 17,

" وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ:«هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ:

13أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ.

14وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا.

15هكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ.

16فَتُبْ وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي.

17 مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُهُ».

برغامس

تقع برغامس (اسم قديم) فى ميسيا, مقاطعه يرويها ثلاثة أنهار, يتصل أحدهما بالبحر. ووصفت بأنها الأكثر مُدن شهرة فى آسيا. وقد سُميت مدينة الحضارة ويوجد بها مكتبة تحتل المرتبة الثانية بعد مكتبة الأسكندرية. ورغم ذلك, كانت تُدعى مدينة الخطية العظمى, المُخصصة لأقامة الشعائر المنحرفة لعبادة "إيسكولابيوس", الذي كانوا يعبدونه فى صورة ثعبان حى حيث كان يؤوى ويتغذى فى الهيكل. وكان يعيش فى هذه المدينة الجميلة ذات البساتين المروية والممرات العامة والحدائق مجموعة من المؤمنين المكرسين الذين لم ينخدعوا بجمالها الزائف, ومقتوا عبادة الشيطان التى كانت تملأ المكان.

الزمن

إستمر العصر البرغامسى حوالى ثلاث مائة سنة, من عام 312 إلى 606 م.

الرسول

بإستخدام السلطان المُعطى من الله لأختيار رسول كل عصر, الذى فيه نختار الشخص الذى يقترب بشكل وثيق من الرسول بولس, رسول العصر الأول, ونعلن بدون تردد أنَّ الرسول البرغامسى هو مارتين. وُلِدَ مارتين فى عام 315 م فى هنغاريا. ورغم ذلك, كانت حياته العمليه فى فرنسا حيث كان يعمل ويجول كأسقف. وكان هذا القديس العظيم عم مؤمن آخر رائع, القديس باتريك, قديس أيرلندا.

قَبِلَ مارتين المسيح فيما كان يعمل جندى محترف. وقد حدث ذلك عندما كان لا يزال يعمل فى هذه المهنة إختبر فيها معجزة رائعة. ويُذكر بأنَّه كان هناك رجل فقير شبه عارياً ومضطجعاً فى شوارع المدينة حيث كان مارتين يعمل. فكان يرتجف من شدة البرد لأنه لم يكن يرتدى ثياباً كافيه. ولم يكن أحد يلتفت إلى إحتياجاته حتى مَرَّ به مارتن. فأحضرَ له أفضل ما يمكن ثُم مضى فى طريقه. وفى تلك الليلة ظَهَرَ الرب لمارتين فى حلم. ووقف هناك كشحاذ, ملفوفاً بنصف ثياب مارتين الذى قد أعطاها للرجل الفقير. وتكلم إليه وقال, " مارتين, مع إنه مازال موعوظاً إلا إنه كسانى بهذا المعطف " ومن ذلك الوقت ذهب مارتين ليخدم الرب بكل قلبه. وأصبحت حياته سلسلة من المعجزات تُعلن قوة الله.

وبعد إن تَرَكَ الجيش وأصبح قائداً فى الكنيسة , عَارَضَ بشدة الوثنية. فقام بقَطَعَ الأشجار, وتحَطَمَ الصور وهَدَمَ مذابحهم. وعندما واجهه الوثنيين بسبب أعماله فتحداهم بنفس الطريقة التى تحدى بها إيليا أنبياء البعل. وعرضوا عليه أن يُربط فى شجرة من أسفل حتى عندما تقطع هذه الشجرة تسقط عليه ولكن تَدخل الله وسقطت الشجرة فى الناحية الأخرى. وربطه كاهن الوثنيين فى شجرة كانت على جانب التل, مُتيقناً أنه بسبب قوة الجاذبية ستسقط الشجرة وتحطمه, وفيما بدأت الشجرة فى السقوط تحولت الشجرة فى الجانب الآخرعكس إتجاه قوة الجاذبية. فهرب الكثيرمن الوثنيين الذين سقطت عليهم الشجرة.

وأقَّر المؤرخين بأنه فى ثلاثة مناسبات على الأقل أقامَ الميت بالإيمان فى اسم يسوع. وفى أحدى الحالات صلى لأجلِ ولد ميت. مثل إليشع , فتمدد على الولد وصلى. فعادت له الصحه والحياة. وفى مناسبة أخرى, دُعىَ للمساعدة فى تحرير أخ قد تَعَرَضَ

للموت فى وقت الاضطهاد. وفى الوقت الذى وَصَلَ فيه كان الرجل الفقير قد مات. علقوه على شجرة. فكان جسده جثة خامدة وبرزت عينية. ولكن أخذه مارتن, وعندما صلى لأجله عَادَ الرجل إلى الحياة مرة أخرى وإلى عائلته.

لم يكن مارتن يخشى العدو بغض النظرمن يكون . فذهب بنفسه لمواجهة الامبراطور الشريرالذى كان مسئولاً عن قتل أرواح كثيرمن القديسين. لم يكن يوافق هذا الامبراطور على مقابلة الجمهور فى ذلك الوقت, لذا فقد سعى مارتين ليرى صديق الأمبراطور, دامسوس الأول, أسقف روما الشرير. ولكن لكون هذا الأسقف رمزاً مسيحياً للكرمة المزيفة فلم يتدخل. عاد مارتين إلى القصر, ولكنه وجد أبواب القصر مُغلقة ولم يسمحوا له بالدخول. فسَقَطَ على وجهه أمام الله وصلى أن يتمكن من أن يدخل القصر. فَسَمِعَ صوتاً يدعوه للنهوض. وعندما فَعَلَ ذلك, رأى الابواب تنفتح من تلقاء نفسها. وعندما توجه إلى القصر. لم يلتفت الحالم المُتكبر إليه ويتكلم . فصلى مارتين مرةً أخرى. وفجأةً خرجت نار من كُرسى العرش بصورة تلقائية وهَرَعَ الإمبراطور الحزين من كرسية سريعاً. فبكل تأكيد يضع الله المتكبر ويرفع المتواضع.

وكانت عزيمته فى خدمة الرب جعلت الشيطان يستشاط غضباً. فإستأجر أعداء الحق مجموعه من القتله المجرمين ليقتلوا مارتين. فتسللوا إلى منزله وكانوا على وشك أن يقتلوه. فوَقَفَ مُنتصباً وكَشَفَ عنقه إلى السيف. وفيما يقفزون طرحتهم قوة الله أرضاً. وإستولى عليهم الخوف فى ذلك المكان المقدس مما جعلهم يزحفون على أيديهم وركبتيهم طالبين المغفرة من أجل محاولتهم قتله.

وفى كثير من الأحيان عندما يستخدم الله البعض بشكل مميز يُصيبهم الكبرياء. ولكن لم يكن الأمر هكذا مع مارتن. فقد إحتفظ بتواضعه كخادمٍ لله. ذات ليلة, وفيما كان يعد نفسه ليصعد المنبر جاءه شحاذاً طالباً ثياباً. فأحاله مارتن إلى رئيس الشمامسه. فأمره ذلك الشماس المتغطرس بالرحيل. وعليه عَادَ الشحاذ ليرى مارتين. فقام مارتين وأعطاه ثوبه الباهظ الثمن, وأمر الشماس أن يحضر له ثياب أخرى كانت من نوعية أقل. وفى تلك اللية التى كان يعظ فيها مارتين الكلمة, رأت جماعة الله شعاع من النور الأبيض الخافت يضئ حوله.

فبكل تأكيد كان رجلاً عظيماً, رسولاً حقيقياً لذلك العصر. لم يكن يريد شيئاً إلا أن يرُضى الله, لذا عَاشَ حياة مُكرسه للرب. ولم يحمل نفسه إلى الوعظ قبل أن يصلى أولاً وأصبح فى هذه الحاله الروحيه حتى يتسنى له أن يستلم مجمع الله بإرشاد الروح القدس النازل من السماء. فكثيراً ما يُبقى الشعب منتظراً حتى يتلقى تأكيد تام من الله.

وبمجرد سماعك كل هذا عن مارتين وخدمته العظيمه يجعل الانسان يفكر بأن إضطهاد القديسين قد إنتهى. ليس الأمر كذلك. فمازالوا يتعرضون للإبادة من الشيطان من خلال ممارسات الشرير. ولازالوا يُحرقون على الأعمدة ويُعلقون على الأشجار ووجوهم لأسفل ويطلقون سراح الكلاب المتوحشة عليهم, حتى أنَّ الكلاب تنهش الأجساد والأحشاء, تاركه الضحايا لتموت فى عذاب رهيب. وتُحرم الأطفال من أمهاتهم الحوامل ويلقون إلى الخنازير. فقد كانت تُبتر صدور النساء, فكانوا يُجبرون على الوقوف منتصبين حتى تنزف القلوب حتى الموت. ولكن المأساة كانت أكبر مما تتصور, حتى يُدرك المرء بأنَّه لم يكن ذلك من عمل الوثنيين فقط, ولكن مرات كثيرة كان يحدث ذلك بواسطة المسيحيين الاسميين الذين يعتقدون إنهم يقدمون خدمة لله فى إبادة أولئك الجنود المخلصين للصليب الواقفين من أجل الكلمة وطاعة الروح القدس.

يوحنا 16 : 2,"

"سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلهِ"

متى 24 : 9,

"حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي"

وأثبَت مارتين أحقيته بأن يكون رسولاً لذلك العصر, بالآيات والعجائب وبقوة الروح القدس. لم يقتصر الأمر على تميزه بخدمته العظيمة, فقد كان مُخلصاً لكلمة الله للأبد. وحَارَبَ مارتين الطقسية. وقاوم الخطية فى الأماكن الرفيعة. وإنتصر للحق قولاً وفعلاً. وعَاشَ حياة مسيحية منتصرة.

كَتَبَ كاتب سيرة ذاتية عنه هذه الحكمة. " لم يراه أحد قط من قبل جائعاً أو مُضطرباً أو حزيناً أو ضاحكاً. فقد كان على طبيعته دائماً. ويبدو أنه كان هناك شيئاً ما قد تجاوز حدود البشر, فقد كان يشع بنور سماوى من وجهه. كان دائماً يتكلم عن المسيح. وكان يمتلأ قلبه بالسلام والتقوى والفرح. وكثيراً ما كان يبكى على خطايا أولئك من يحاولون التقليل من قدره, وفى وقت هدوءه وصمته كانوا يهاجمونه بشفاه ملقه وألسنه كاذبة. وكان كثيرون يكرهونه من أجل تقواه التى لم تكن لديهم والتى لم يستطيعوا أن يقلدوها؛ وللأسف, كان أكثر مُعارضيه من الأساقفه.

التحية

رؤيا 2 : 12,

"هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ"

الرسالة إلى العصر الثالث للكنيسة على وشك أن تحدث. والمشهد الثالث للمسرحية الدرامية "المسيح فى وسط كنيسته" تكشف معالمها تدريجياً . فبصوت البوق, يقدم الروح الذى لا مثيل له, " الذى له سيف ذو حدين ! ". كم هو مختلف هذا التقديم عن الوقت الذى فيه قدم بيلاطس حمل الله فى ثواب إرجوان وإكليل من شوك قائلاً, " خدوا ملككم " وها هو الآن قائماً متسربلاً بالثياب الملكية ومكللاً بالمجد الرب المقام, المسيح, قوة الله.

وبهذه الكلمات, " الذى له السيف الماضى ذو الحدين " ينكشف لنا إعلان إلهى آخر. لعلكم تتذكرون إنه دُعىً بأنه الله الذى لا يتغير. وفى العصر السميرنى نراه الله الواحد الحقيقى وليس آخر سواه. وهنا نجد فى العصر البرغامسى إعلان آخرعن إلوهيته قد عُرِفَ بإرتباطه بالسيف الماضى ذو الحدين, الذى هو كلمة الله.

عب 4 : 12,

" لأَنَّ كَلِمَةَ الله حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ"

أفسس 6 : 17,

" وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ."

رؤيا 19 : 13 - 15,

" وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ».,"

" وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اَللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"

يوحنا 1 : 1 -3, " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ, هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ"

يو 5 : 7,

" فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ"

وهنا نرى إرتباطه بالكلمة. هو الكلمة. وهوالذى هو. الكلمة فى اسمه.

فى يوحنا 1 : 1, حيث يقول, " فى البدء كان الكلمة " المصدر الذى نحصل منه على ترجمتنا " للكلمة " هو " لوجوس " التى تُعنى " فكرة أو تصور" والذى يحمل فى طياته معنيين وهما " فكرة أو كلمات " وهنا الفكرة عُبِرَ عنها وهى " الكلمة " أو كلمات. أليس ذلك رائعاً وجميلاً ؟ يقول يوحنا أن فكر الله عُبِرَ عنه فى يسوع.

ويقول بولس نفس الشئ فى عب 1 : 1 - 3,

" اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَبِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ"

أُصبح الله مُعلناً فى شخص يسوع المسيح. فكان يسوع هو رسم جوهر الله.

ومرة أخرى فى يوحنا 1 : 14,

" وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."

فجوهر الله صار جسدا وحل بيننا. وروح الله القدوس الذى لم يستطيع أحد يقترب منه, والذى لم يره أحد أو يمسكه وخيم فى الجسد وحل بيننا وأعلن ملء الله للإنسان

يوحنا 1 : 17,

"اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ."

كان الله يترأى بحضوره بسحابة أو بعمود نار فى مرات كثيرة, الأمر الذى أنزل الخوف فى قلوب الناس؛ وكانت طبيعة الله معروفه لدى الناس من خلال أقوال الأنبياء, والآن أصبح عمانوئيل (الله معنا) مُعلناً عن ذاته. وكلمة " يعلن " مأخوذة من أصل يونانى الذى غالباً ما نفسره ب يُعرِّب, الذى يُفسر بدقة وبصورة واضحه. وهذا ما فعله الكلمة الحية, يسوع. أعلن ما فى قلب الله, لأنه هو الله.

فقد اعلن الله لنا بمثل هذا الوضوح التام الذى قال عنه يوحنا فى

يو 1 : 1 – 3,

" 1 اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. 2فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. 3اَلَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

ونعود إلى عبرانيين: 1 – 3, وجدنا ملاحظةً أن يسوع هو رسم جوهر الله. فقد كان الله مُعلناً ذاته فى إنسان من أجل الأنسان. ولكن هنالك شيئاً آخر يجب أن ننتبه إليه فى هذه الآيات, وخاصةً آيات واحد وإثنين.

" 1اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، 2كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ"

أريدك أن تلاحظ هنا فى هوامش كتابك المقدس, سترى تصحيحاً. فترجمة كلمة " بواسطة " ليست تصحيحة. فيجب أن تكون " فى " وليست " بواسطة ". ثُمَّ إقرأها بشكل صحيح.

" الله, بعد ما كلم الآباء فى الأنبياء قديماً, بأنواع وطرق كثيرة"

صم 3 : 21,

" لأَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي شِيلُوهَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

وذلك ما يوضح تماماً 1 يو 5 : 7, " الكلمة والروح واحد " أظهر يسوع الآب. وأظهر الكلمة الآب. ويسوع هو الكلمة الحية. مجداً للرب, واليوم مازال هو الكلمة الحية.

عندما كان يسوع على الأرض قال,

" أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ" (يو 14 : 10).

ذُكِرَ بشكل قاطع أنَّ إستعلان الله الكامل فى الأبن كان من خلال الروح الساكن المُعلن بالقول والفعل. وهذا تحديداً ما قد كنا نُعلمه طوال الوقت. وعندما تعود العروس إلى كونها عروس الكلمة. ستعمل الأعمال التى كان يعملها يسوع. فالكلمة هى الله. والروح هو الله. فجميعهم واحد. فلا يمكن أن يعمل أحد منفصلاً عن الآخر. فإذ كان أحد بالفعل لديه روح الله. سيكون عنده كلمة الله. وهكذا كان الحال مع الأنبياء. فكان روح الله ساكن فيهم وأتت إليهم كلمة الله. وهذا كان الحال مع يسوع. فكان فيه روح الله بلا حدود وأتت إليه الكلمة. (م إبتدأ يسوع يفعله ويعلمه. تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى. (أع 1 : 1, يو 7 : 16).

تذكر أن يوحنا المعمدان كان نبياً ورسولاً لجيله. وكان مُمتلئاً بالروح القدس من بطن أمه. وفيما كان يُعمد فى نهر الاردن أتت إليه كلمة الله (يسوع). تأتى كلمة الله دائماً لأولئك الممتلئين بالروح. وذلك هو الدليل بإنك مُمتلئاً بالروح القدس. وما قاله يسوع هو الدليل. فقال, " سأطلب من الآب فيُرسل لكم مُعزياً آخر الذى يسكن فيكم إلى الآبد. روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله"

والآن نعلم أن الحق هو,

" كلامك هو حق " يوحنا 17 : 17

ومرة أخرى فى يوحنا 8 : 43,

" لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي"

هل لاحظت أن يسوع قال بأن العالم لا يمكنه أن يقبل الروح القدس؟ حسناً, قد قرأت للتوهذه الآية, فلا يمكن لهم حتى أن يقبلوا كلمة الله. لماذا ؟ لأن الكلمة والروح واحد. وإذ قبلت الروح القدس كما قبله الأنبياء, ستأتى كلمة الله إليك, وتقبلها.

فى يوحنا 14 : 26,

"وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."

وهنا مرةً أخرى تأتى الكلمة من خلال الروح القدس.

مرةً أخرى فى يوحنا 16 : 13,

" وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ (الكلمة)، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ (الكلمة هى الحق)، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ (كلمة الله) يَتَكَلَّمُ (الكلمة) بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ". (الروح يأتى بكلمة النبوة).

أُريدك أن تلاحظ بعناية أن يسوع لم يقل أنَّ علامة المعمودية بالروح القدس هو التكلم بألسنة, الترجمة, النبوة, أو الهتاف والرقص. فقد قال أن دليل المعمودية هو أن تمتلأ بالحق؛ وأن تكون صوت الله لجيلك. فالعلامة لها علاقة بقبول كلمة الله.

فى 1 كو 14 : 37,

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ"

أنظر إلى هذا. كان دليل سكنى الروح هو الإعتراف والإستماع ما يقوله نبى الله حيث وضعَ الله فى الكنيسة كل شئ حسب ترتيب. كان على بولس أن يقول لأولئك الذين يطلبون إعلان آخر (آية 36).

" أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمُ انْتَهَتْ؟"

فدليل المؤمن المسيحى الروحى الممتلئ هو ليس أن يقدم الحق (الكلمة), ولكن أن يقبل الحق (الكلمة), ويؤمن به ويطيعه.

هل لاحظت فى رؤيا 22 : 17,

"وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ:«تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ:«تَعَالَ!»"

هل ترى, تتكلم العروس نفس الكلام الذى يقوله الروح. فهى عروس الكلمة وهذا يبرهن أنَّ لها الروح. ففى كل زمن من أزمنة الكنيسة نسمع هذه الكلمات:

" من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس"

الروح يُعطى الكلمة. إذا كان لديك الروح ستسمع كلمة الله لجيلك, كما تلقى أولئك المسيحيين الحقيقيين كلمة من الله لجيلهم.

هل فهمت الجزء الأخير؟ أُكرر, ينتهى كل زمن من أزمنة الكنيسة بنفس التحذير. " من له أذن, فليسمع ما يقوله الروح للكنائس " الروح يُعطى الكلمة. فهو لديه الحق لكل زمن. فكل زمن له مُختاريه, وهذه الجماعه المختاره " تسمع الكلمة " دائماً ؛ وتقبلها, وتُثبت أن لديهم البذار فى داخلهم.

يو 8 : 47,

" اَلَّذِي مِنَ اللهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللهِ. لِذلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ».

رفضوا الكلمة (يسوع) وكلامه لأيامهم , ولكن البذارالحقيقية قبَلت الكلمة لأنهم من الله.

" وكل بنيك تلاميذ الرب" (الروح القدس) إش 54 : 13

قال يسوع نفس الشئ فى يوحنا 6 : 45. وهذا يُثبت إتحادك بالكلمة إذا ما كنت من الله وممتلئ من الروح أم لا.

ولكن ماذا بشأن الألسنه وترجمة الألسنه وباقى المواهب الأخرى؟ إنهم إظهارات.

وهذا ما تعلمنا إياه الكلمة.

إقرأ هذا فى 1 كو 12 : 7,

" وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ"

وبعد ذلك, سمَّى بولس تلك الأظهارات.

وهنا يأتى إلى أذهاننا هذا السؤال الهام وأنا أعرف أنكم جميعاً حريصيين لهذا السؤال. لماذا لا يكون إظهار الروح علامة على إعتمادك بالروح القدس, أنت بالتأكيد لا يمكنك إظهار الروح القدس إلا إذا كنت ممتلئ بالروح حقاً ؟ الآن أود أن أقول أن ذلك صحيح. فلا أريد أن أقسو على الناس أو أتحدث عن عقيدة أحد ؛ فلا أكون خادم حقيقى لله إذا لم أُخبرك بمشورة الله كاملةً. وهذا صحيح, أليس كذلك ؟

دعونا فقط نلقى نظرة على بلعام. فقد كان مُتديناً . ويعبد الله. وكان على علم بالطريقة الصحيحية لتقديم الذبائح والإقتراب إلى الله؛ ولكنه لم يكن من سلالة نبوية حقيقية لأنه أخذ أجرة الإثم, والأسواء من ذلك قاد الشعب إلى خطايا الزنى وعبادة الأوثان. ولكن من يجرؤ أن يُنكر أنَّ روح الله أعلن من خلاله واحدة من أروع وأكثر النبوت دقة التى لم يراها العالم من قبل ؟ ولكنه لم يكن

لديه الروح القدس أبداً.

والآن, ما رأيك فى قيافا, رئيس الكهنة ؟ يقول الكتاب المقدس أنَّ قيافا أشار وتنبأ بأية ميتة كان مُزمعاً أن يموتها رب المجد. ونحن نعلم جميعاً أنه لا يوجد ذكربإنه كان رجُلاً مُمتلئاً ومنقاداً بروح الله مثل سمعان الشيخ أو تلك المحبوبة حنة. ورغم ذلك, كان لديه إعلاناً عظيماً من الروح القدس. ولا يمكن أن ننكر ذلك. لذا أين الإظهار هنا كعلامة ؟ لم يكن هناك. فإذا كنت ممتلئاً بالروح القدس بالفعل سيكون لديك شهادة كلمة الله فى حياتك.

دعنى أوضح لكم كم أشعر وأتفهَّم بعمق هذا الحق بإعلان قد أعطانى إياه الله. والآن قبل أن أخبركم أى شئ, أريد أن أقول هذا. كثيرون منكم يؤمنون إننى نبىٌ. فأنا لم أقل أننى كذلك. أنتم من قلتم ذلك. ولكن كلانا يعلم أنَّ الرؤئ التى أعطانى إياها الله لم تكذب. ولا مرة. لوثَبُت أنَّ هناك رؤية واحدة لم تصدق أودَّ أن أعرفها. ويا من تتبعونى من البداية هذا هو إختبارى.

مُنذُ عدة سنوات عندما مررت على جماعة من الطائفة الخمسينية, وكنت فى أحد مخيمات إجتماعاتهم حيثُ كان هناك إظهارات كثيرة للألسنة وترجمة الألسنة والتنبؤ. كان إثنين من الوعاظ بصفة خاصة يمارسون هذا النوع من التكلم أكثر من جميع الأخوة الآخرين. لقد إستمتعت جداً بالخدمات وكنت مُهتم كثيراً بالإظهارات المختلفة. فكان لديهم مصداقية فى ذلك. وكانت رغبتى الصادقة محاولاً أن أتعلم كل ما أستطيع عن هذه المواهب, لذا قررت أن أتحدث إلى الرجلين عن ذلك. ومن خلال موهبة الله فى داخلى, سعيت لتمييز الروح الذى فى داخل الرجل الأول, ما إذا كان حقاً من الله أم لا. وبعد محادثة قصيرة مع ذلك الأخ العزيز المتواضع. قد عرفتُ إنه شخص صادق, ومؤمن ثابت. لقد كان حقيقياً. أما الشاب الآخر لم يكن على الإطلاق مثل الأول. كان مُتكبراً ومغروراً, وفيما كنت أتحدث إليه عبرت أمام عيناى رؤيا وقد رأيت أنه متزوج لإمرأة شقراء ويعيش مع إمرأة سمراء ولديه طفلين منها. إذ كان هناك هناك أحد منافق, فهو أحد المنافقين.

والآن دعنى أُخبرك, إننى قد إندهشت. كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ فها نحن أمام رَجُلين, أحدهما مؤمن حقيقى والآخر خاطئ مُنتحل. ورغم ذلك, كلاهما يُظهران مواهب الروح. لقد إزعجنى هذا الإرتباك. وتركت الإجتماع طالباً الرب ليوضح لى الأمر. فذهبت بمفردى إلى مكانٍ بعيد عن الأنظارومعى كتابى المقدس صليت وإنتظرت الله من أجل الإجابة. ولستُ أعلم ما هو الجزء الكتابى الذى يُمكن قرائته وبشكل عشوائى فتحت الكتاب المقدس على بعضٍ القراءت فى إنجيل متى. وقرأت لفترة قصيرة ووضعت الكتاب المقدس جانباً. وفى لحظات هبت الرياح إلى داخل الغرفة وقلَّبت صفحات الكتاب المقدس إلى عبرانيين, أصحاح سته. وقرأته قراءة كاملة وما تأثرت به بشكل واضح تلك الآيات العجيبة.

عب 6 : 4 -9,

لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،

5وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَوَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي،

6وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ.

7لأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ،تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ.

8وَلكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.وَلكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا "

طويت الكتاب المقدس ووضعته جانباً, وتأملت قليلاً وصليت أكثر. ولم أتلقى إجابة من الله. فتحت الكتاب المقدس عشوائياً مرةَ أخرى ولكن لم أقرأ. وفجأة هبت الرياح إلى داخل الغرفة مرةً أخرى, وإنقلبت صفحات الكتاب المقدس هذه المرة إلى عبرانيين سته ووبقيت هناك عندما توقفت الرياح. قرأت تلك الكلمات مرةً أخرى, وعندما فعلت ذلك, جاء الروح القدس إلى الغرفة رأيت رؤيا. رأيتُ رجلاً مُرتدياً ثياباً بيضاء صافيه خرج ليبذر البذار فى حقله. لقد كان يوماً مشرق وألقيت البذار فى الصباح. ولكن فى وقت متأخر بالليل بعد ما ذهب الزارع, أتى رجلاً مرتدياً ثياب سوداء وخلسة زرع بعض البذار فى وسط تلك البذار التى زرعها الرجل ذا الرداء الابيض. ومرت الأيام ـ وباركت الشمس والمطر الأرض ؛ ويوماً من الأيام, ظهرت البذارهناك. كم كان ذلك رائعاً. ولكن بعد يوم ظهرت الحنطه أيضاً.

قد نما الحنطه والزوان معا. وتشاركا نفس الغذاء من نفس التربة. وسقيا من نفس الشمس والمطر.

وذات يوم عند غروب الشمس, بدأت جميع النباتات تذبل وتموت. وسمعت الحنطه ترفع رؤوسها وتصرخ إلى الرب من أجل المطر. ورفعت الزوان أصواتها أيضاً تنادى المطر. عندئذ إظلمت السماء وتساقط المطر, وعادت الحنطة مرة أخرى فى ملء قوتها رافعه صوتها فى عبادة " مجداً للرب " ولدهشتى قد سَمعت الزوان وهى تنظر إلى فوق قائلة " هللويا !

ومن هنا أدركتُ الحق المتعلق بإجتماع الخيمة والرؤيا. فمثل الزارع والزرع والأصحاح السادس من عبرانيين وعلامة إظهار المواهب الروحية على مسمع أناس مختلفين, أصبح كل شئ واضحاً. فالزارع فى ثياب بيضاء هوالرب. والزارع فى ثياب سوداء هو

الشيطان. والعالم هو الحقل. والبذورهى الناس, المُختارين والأشرار. تشاركا كلاهما نفس التغذية والشمس والماء. كانا كلاهما يصليان. وتلقى كلاهما معونة من الله, لأنه يشرق شمسه على الأبرار والأشرار. لذا كلاهما تمتعا بنفس البركات العظيمة والإظهارات الرائعة. ولكن لازال هناك هذا الإختلاف الكبير, فقد كانا من بذار مختلفة.

وهنا نجد الإجابة على ما جاء فى متى 7 : 21 – 23,

" «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَات. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَات. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْم: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْم!"

لم ينكر يسوع أنهم قاموا بأعمال عظيمة لا يستطيع أحد أن يقوم بها إلا الروح القدس من خلال الطرق البشرية, ولكنه أنكر معرفتهم. فهولاء لم يكونوا منافقين. فقد كانوا أشراراً, ضالين, عديمى الضمير. لقد كانوا زرع الشيطان.

وهنا لا يمكن أن تزعم إنَّ الإظهار هو علامة لولادتك بالروح أو إمتلائك بالروح. لا سيدى. سأعترف بأنَّ الإظهار الحقيقى هو علامة عمل الروح القدس بأعمال خارقة. ولكنه ليس علامة على إمتلاء الشخص بالروح القدس, حتى وإن كان لدى هذا الشخص إظهارات عديدة.

علامة قبول الروح القدس اليوم مثلما كان تماماً فى الماضى فى أيام الرب إلهنا. إنه قبول كلمة الحق للوقت الذى تعيش فيه. لم يؤكد يسوع على أهمية الأعمال أكثر من الكلمة. لأنه كان يعلم إذا قَبِلَ الناس الكلمة ستتبعها الأعمال.

وعَلِمَ يسوع إنه سيكون هناك إنحراف عن الكلمة فى العصرالبرغامسى الذى يفصله حوالى مائتان عام عن رؤية بطمس حتى الآن. وعَلِمَ إنَّ ذلك الإنحرف سيجعلهم ينزلقون فى العصور المظلمة. وَعَلِمَ أنَّ الطريقة التى إبتعد فيها الأنسان عن الله من البداية كانت من الأساس إبتعادهم عن الكلمة مباشرةً. فإذا تركت هذه الكلمة, فقد تركت الله. ولذاهو يقدم نفسه لكنيسة برغامس, وحقيقة لجميع الكنائس لكل الأزمنة, " أنا الكلمة. إذا أردت إلهك فى وسطك, إذاً فلترحب وتقبل الكلمة. فلا تدع أى شخص أو شئ يفصل بينك وبين الكلمة . فقد أعطيتك الكلمة التى هى بمثابة إعلان عن ذاتى. أنا الكلمة. تذكر ذلك ! "

أتعجب إذا كنا متأثرين بما فيه الكفاية بالكلمة فى وسطنا. اسمحوا لى أن أقدم لكم فكرة هنا. كيف نصلى ؟ نحن نصلى فى اسم يسوع, أليس كذلك ؟ فكل صلاة ترفع فى اسمه وإلا لن يكون هناك إستجابة.

لذا يقول فى 1 يو 5 : 14,

" وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا."

وهنا يأتى إلى أذهاننا هذا السؤال, ماهى مشيئة الله ؟ هناك طريق واحد تعرف به مشيئته وهى كلمة الله.

" مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونَ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ "

وهنا إذا لم يكن الأمر حسب كلمة الله فلن يكون هناك إستجابة. لذا لا يمكن أن نسال إذا لم يكن حسب كلمة الله, ولا يمكن أن نتردد فى أن نسأل إذا لم يكن فى اسمه. ومرةً أخرى, يسوع (الاسم) هو الكلمة (المشيئة). لا يمكن أن تفصل الله عن الكلمة. فهم واحد.

والآن, هذه الكلمة التى قد تركها لنا على الصفحات المطبوعة هى جُزء منه عندما تقبل هذا بالإيمان بحياة ممتلئة بالروح. هو قال أنَّ كلمته هى الحياة. يو 6 : 63, وهذا تماماً من هو يكون:

يوحنا 14 : 6,

" أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"

رو 8 : 9,

" وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ "

وها هو الروح والحياة. وهذه بالظبط ما تكونه الكلمة ؛ وهذا بالظبط ما يكونه يسوع. فهو الكلمة. لذا عندما يحفظ إنسان مولود ومُمتلئ بالروح تلك الكلمة فى قلبه ويضعها فى فمه, وهذا مثل ما تكلم به الله. سينتقل كل جبل. لا يستطيع إبليس أن يقف أمام ذلك الرجل.

لو أنَّ الكنيسة فى الماضى فى ذلك العصر الثالث قد إحتفظت فقط بإعلان الكلمة الحية, لم تكن قوة الله إنطفأت كما حدث فى تلك العصور المظلمة. واليوم عندما تعود الكنيسة إلى الكلمة بالإيمان, يُمكننا أن نقول دون أدنى شك بأن مجد الله وأعمال الله العظيمة ستكون فى وسطها مرةً أخرى.

وفى ليلة ما فيما كنت أطلب الله, أخبرنى الروح القدس أن أحضر قلمى وأكتب. وفيما كنت ممسكاً بالقلم لأكتب, أعطانى الروح القدس رسالة للكنيسة. أود أن أخبركم بها. وهذا له علاقة بالكلمة والعروس.

" هذا ما أريد أن أقوله لكم. " قانون الإثمار هو أن كل ثمر يعمل ثمرًا كجنسه وهذا يتفق مع ما جاء فى تكوين 1 : 11, " وَقَالَ اللهُ: «لتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ." وفيما كانت الحياةَ فى اَلبذرة أخرجت نبات ومن ثَم ثمر. ينطبق نفس القانون على الكنيسة اليوم. وفيما توجد البذرة ستخرج الكنيسة وستكون مثل البذرة الأصلية لأنها من نفس البذرة. وفى الأيام الأخيرة ستأتى عروس المسيح الحقيقية (بذرة المسيح) إلى حجر الزاوية وستكون الكنيسة خارقة للطبيعة وسلالة وسلالة خارقة للطبيعة كلما إقتربت إليه. وهم فى العروس سيكون كثيراً مثله وسيشابهون صورته. وهذا ليكونوا مُتحدين معه. سيكونوا واحداً. سيكونوا إعلان لكلمة الله الحى. لا تستطيع الطوائف أن تُثمر هذا (البذرة الخطأ). ولكنها ستُثمر تعاليمها وطقوسها, مُمتزجة بالكلمة. وهذا الخلط سَيُثمر ثمراً هجيناً.

كان الإبن الأول (آدم) النسل المُتحدث بكلمة الله. أعطاه الله عروس ليتكاثر. ولهذا السبب أعطاه الله عروس ليُثمر ثمر كجنسه؛ ويُثمر إبناً آخراً لله. ولكنها سقطت. وسقطت بسبب التهجين. وتسببت فى موته.

والإبن الآخرهو يسوع. النسل المتحدث بكلمة الله قد أعطاه الله عروس كما أعطى آدم. ولكن قبل أن يتزوجها, هى أيضاً سقطت. فهى مثل زوجة آدم, وُضِعت تحت الإختبارهل ستصدق كلمة الله وتحيا, أم تشك فى كلام الله وتموت. ولكنها شَكت. تركت الكلمة وماتت.

ولكن من جماعة مُختارة قليلة سيُحضر الله المسيح بعروسٍ محبوبة. فهى عذراء كلمته. عذراء لأنها لم تعرف رجلاً صاحب عقائد أو طقوس. ومن خلال أعضاء العروس سيتحقق كل ما وعد به الله ويُستعلن فى العذراء.

ولما جاءت كلمة الموعد للعذراء مريم. ولكن كانت كلمة الموعد تلك هو ذاته, أن تُستعلن. وأستُعلنَ الله. فهو بنفسه قام فى ذلك الوقت وحقق كلمة موعده. وقد بشرها ملاك بهذه الرسالة. وكانت رسالة الملاك هى كلمة الله أش 9 :6. وقد أكمَلَ كل ما كُتِبَ عنه فى ذلك الوقت لأنها قَبِلت الكلمة لنفسها.

وسيحبونه أفراد العروس العذراء, وسيكون لهم قدراته, لأنه هو رأسهم, وله كل السلطان. فهم يخضعون له مثل أعضاء جسدنا التى تخضع لروؤسنا.

لاحظ الإنسجام بين الآب والإبن. لم يفعل يسوع شيئاً من نفسه إلا ما ينظر الآب يعمل. يو 5 : 19. والإنسجام القائم الآن هو بين العريس وعروسه. فقد آراها كلمة الحياة. وهى بدورها قبلتها. ولم تشك فيها. لذلك لن يؤذيها شئ, حتى الموت. لأنه طالما قد زُرِعت البذرة, سيُنميها الماء مرةً أخرى. وهذا هو السر وراء ذلك. هو أنَّ العروس حفظت الكلمة فى قلبها (كما كانت فى قلب مريم). والعروس لديها فكر المسيح لأنها تعرف ما يريد وما يتفق مع كلمته . فتحفظ وصايا الكلمة فى إسمه لأنها تمتلك الوعد القائل, " هكذا قال الرب " وبعدها تنمو الكلمة بالروح وقد حدث ذلك. مثل البذرة التى زُرعت وسُقيت, ونضُجت.حتى تُحقق الغرض المنشود.

وأولئك من هم فى العروس يفعلون مشيئته فقط. لا يُمكن لأحد أن يجعلهم يفعلون عكس ذلك. فلديهم وعد الله " هكذا قال الرب" أو يجعلهم يصمتون. فهم يعلمون أنَّ الله ساكن فى داخلهم يعملَ الإعمال ويتتم كلمته. فهو لم يُكَمل كل عمله وهو فى خدمته على الأرض لذا الآن هو يعمل فى داخل ومن خلال العروس.

فهى تعرف ذلك, إنه لم يحن الوقت بعد أن يفعل أمور محددة يجب أن يقوم بفعلها الآن. ولكنه سيُتمم ذلك العمل الآن من خلال العروس الذى إحتفظ به إلى الآن.

دعونا الآن نقف مثل يشوع وكالب. وأن نرى أرض موعدنا مثلما فعل أولئك. وهنا يشوع معناه "يهوه المخلص" وهو يرمز إلى قائد نهاية الأيام الذى سيأتى إلى الكنيسة مثلما أتى بولس كقائد حقيقى. ويرمز كالب إلى أولئك الذين يبقوا مُخلصين ليشوع. تذكر أنَّ الله قد أقام إسرائيل كعذراء بكلمته. ولكنهم أرادوا شيئاً آخر. وهكذا فعلت كنيسة الأيام الأخيرة. لاحظ كيف أنَّ الله لم يمحو إسرائيل. ولم يدعها أن تدخل أرض الموعد حتى جاء الوقت المُعين من الله. وهنا وضعوا الناس ضغطاً على يشوع, القائد الذى قال, " الارض لنا, دعونا نذهب ونمتلكها. يشوع, أنت مختل العقل, لابد وأنك فقدتُ تكليفك, لم يعد لديك القوة كما كنت من قبل. فأنت إعتدت أن تسمع من الله وتعرف إرادته وتطيعها. لابد أنه قد اصابك شيئاً ما. ولكن يشوع كان نبىً مُرسلٍ من الله ويعرف مواعيد الله, لذا صَبرعليهم. ولكنه كان ينتظر الله من أجل قرار واضح ومُحدد, وعندما جاء الوقت للتحرك, وَضَعَ الله المسئولية الكاملة على يشوع لأنه قد حَفظ الكلمة. وَثَقَ الله فى يشوع ولم يثق فى الآخرين.وسيتكرر هذا فى الأيام الأخيرة. نفس المشكلة ونفس الضغوط.

فلنأخذ على سبيل المثال موسى. وُلِدَ هذا النبى القدير الممسوح بطريقة عجيبة, فقد وُلِدَ فى الوقت المعين من الله ليُخلص نسل إبراهيم من مصر. ولم يذهب موسى إلى مصر ليُجادل الكتاب المقدس معهم, أو يسخر من الكهنة ولكنه ذهب إلى البرية لكي يُعد ويقبله الشعب. فدعى الله موسى إلى البرية. لم يكن على موسى الإنتظارولكن الشعب الذى لم يكن مُستعدا فى ذلك الوقت لقبوله. إعتقد موسى بأنَّ الشعب سيفهمه ولكنهم لم يفعلوا ذلك.

وبعد ذلك كان هناك إيليا الذى أتت إليه كلمة الله. عندما خَرَجَ ليعظ الحق وعادت تلك الجماعة هناك فلم يقبل رسول جماعة إيزابل كلامه. ثُمَ دعى الله إيليا أن يترك الحقل ومن ذلك الوقت تعرَض ذلك الجيل للمُعاناة لرفضه هذا النبىً وكلمة الله المُعطاة له من قبل الله. دعاه الله للذهاب إلى البرية ولكنه لم يخرج حتى للملك. وأولئك الذين حاولوا أن يقنعوه لفعل ذلك, ماتوا. ولكن الله تكلم إلى نبيه الأمين برؤية. وخرج إيليا من مخبأه وعاد بكلمة الله إلى إسرائيل.

وبعد ذلك, جاء يوحنا المعمدان, رسول المسيح الأمين, الذى كان نبياً عظيماً فى عصره. فلم يذهب إلى مدرسة أبيه, ولا إلى مدرسة الفريسيين- ولم يذهب إلى طائفة, ولكنه ذهب إلى هناك فى البرية الذى دعاه الله إليها. وبقى هناك حتى أرسله الله برساله, صارخاً, " إقترب مجئ المسيا " .

والآن دعونا نأخذ فى الإعتبارهذا التحذير الكتابى. ألم يكن ذلك فى أيام موسى الذى قد شَهد له الله عندما قام قورح ووقف ضد هذا النبى العظيم ؟ فقد تنازَعَ مع موسى وزَعَمَ بأنه يعرف الكثير عن الله ما يجعله مؤهلاً لقيادة الشعب وتشارك الآخرين فى الإعلان السماوى كما فعل موسى أيضاً. وأنكَرَ سلطان موسى. وعندما عاد الشعب بعد ما سَمعوا كلمة الحق وقد تيقنوا وعلموا بحقيقة أن النبى الحقيقى هو من يشهد له الله. أقول أنَ أولئك الناس إنخدعوا فى قورح وأقوالَه. لم يكن قورح نبياً كتابياً ولكن الشعب هو الذى ذهب بأعداد كبيرة مع قادتهم لتأييده. كم يُشبه الإنجليون اليوم بأنظمتهم مثل العجل الذهبى الذى لقورح. يظهر للناس بصورة جيدة كما ظهر قورح لهم أيضاً. وتنبُض الدماء على جبينهم, وزيت على أيديهم, وكرات نار على المنبر. يسمحون للمرأة أن تعظ, ويدعون النساء أن يقصوا شعرهم, وأن يلبسوا بناطيل وسراويل قصيرة ويتعدون كلمة الله بتعاليمهم وطقوسهم الخاصة. وهذا يُظهر أى نوع من البذور فى داخلهم. ولكن لم ينقلب جميع الشعب على موسى وتركوا كلمة الله. بالطبع لا. بقى المُختارين معه. يحدث نفس الشئ اليوم. ترَك الكثيرين الكلمة ولكن البعض تمسكوا بها. ولكن تذكر مَثل الحنطة والزوان كما جُمِعت الزوان للحرق. ستُجمع هذه الكنائس المُرتدة وتقترب أكثر فأكثر معاً, وتستعد لنار دينونة الله, وتُجمع الحنطة إلى السيِد.

والآن أُريد أن أكون حريصاً جداً لكي ترى هذا أن ما قد وعد به الله فى الأيام الأخيرة فى ملاخى أربعة سيتحقق. لابد أن يتحقق لأنها كلمة روح الله المحيي المُنطوقة من خلال النبى ملاخى. أشار يسوع إلى هذا حيث سيتحقق قبل مجئ المسيح مرةً تانية. وستحقق كل نبوات الكتاب المقدس بمجئ يسوع, وسيكتمل ملء الأزمنة فى عصر كنيسته الأخيرة عندما يأتى رسول ملاخى. سيكون حازماً فى كلمة الله إذ سيعلن كلمة الله بالكامل من التكوين إلى الرؤيا. وسيبدأ بنسل الحية وصولاً إلى رسالة المطر المُتأخر, وسيُرفض من قبل الطوائف.

لانه لابد أن يُعيد التاريخ نفسه من وقت آخاب. فتاريخ إسرئيل تحت حُكم آخاب يحدُث الآن هنا فى أمريكا حيثُ يظهر نبى ملاخى. وفيما ترك إسرائيل مصر ليعبدوا بحرية, فطردوا السكان الأصليين, وتأسست أُمة تحت قيادة قادة عظماء مثل داود وإلخ., وبعد ذلك, تبؤا آخاب العرش وإيزابل فى ضهره لتوجهه, ونحن نفعل نفس الشئ هنا فى أمريكا. فترك أجدادنا هذه الأرض ليعبدوا ويعيشوا فى حرية, فطردوا السكان الأصليين وإستولوا على الأرض. وقام رجال عظماء مثل واشنطن ولينكولن ولكن بعد فترة وجيزة نجح رجال من طبقة فقيرة فى التغلب على هؤلاء الرجال الشرفاء وبمجرد جلوس أحدهم على الكُرسى الرئاسى كانت إيزابل وراءه للمشورة. وفى وقت مثل هذا يجب أن يأتى رسول ملاخى. بعد ذلك, يأتى المطر المُتأخر فى مواجهات جبل الكرمل. إفحص ذلك جيداً لتراه فى الكلمة . كان يوحنا رسول ملاخى 3 . فهو من زرع المطر المبكر ورفضته الطوائف فى يومه. جاء يسوع وكان فى مواجهه على جبل التجلى. وسيزرع الرسول الثانى للمسيح للمطر المُتأخر. وسيكون يسوع فى مواجهه بين الطوائف والعقائد ؛ لأنه سيأتى لينتصر لكلمته ويأخذ عروسه فى يوم الإختطاف. فأول مواجهه كانت جبل الكرمل. والمواجهه الثانية كانت جبل التجلى. والثالثة ستكون جبل صهيون.

فقد تسبب التصرف الغريب لموسى وإيليا ويوحنا والهروب من الناس والعزلة فى إرتباك الكثيرين. ولم يدركوا إنً ذلك كان بسبب أنً رسائلهم قد رُفضت. ولكن البذرة قد زُرعت, وإنتهى موسم الزرع, وجاء وقت الدينونة. قد أكملوا سعيهم كآية للناس. ثم سيأتى وقت الدينونة.

أنا أومن بما جاء فى رؤيا 13 : 16 بإنً العروس ستتوقف عن الوعظ لأن الوحش سيطلب علامة على اليد أو على الجبهه حتى يُسمح بالوعظ. ستضع الطوائف العلامة وإلا ستُجبرعلى أن تتوقف عن الوعظ . ثُم يأتى الحمل لعروسته ويُدين المرأة الزانية.

والآن تذكر أنً موسى قد وُلِدَ لعمل مُحدد. ولكنه لم يستطع القيام بذلك العمل حتى حصل على المواهب التى تُمكنه من القيام بهذا العمل. فكان عليه أنَ يخرج إلى الصحراء وينتظر هناك؛ فقد عيَنَ الله له وقتاً. وإذ كان هناك فرعون مُعيَن على العرش, جعل الناس يصرخون من أجل الخبز قبل أن يرُسله الله. وهذا حقيقى فى يومنا هذا.

ولكن ماذا يجب علينا فعله فى هذه الأيام ؟ يقوم الكثيرون اليوم بعمل آيات حتى أصبح لدينا جيل من طالبى الآيات الذين يعرفون إلا القليل أو لا شئ عن الكلمة, أو عن الحركة الحقيقة للروح القدس. فإذ رآوا دم أو زيت, أو نار يشعرون بالسعادة ؛ لا يهم ما يوجد فى الكلمة. وسيدعمون أى آية, حتى غير الكتابية منها . ولكن حذرنا الله من ذلك. قال فى متى 24 فى الأيام الأخيرة سيكون الروحين متشابهين للغاية والمختار هو الوحيد الذى سيُميز بينهم, فسيكون المختارون هم الوحيدين الذين لا يمكن خداعهم.

كيف يُمكنك تمييز الأرواح ؟ فقط إمتحنهم بالكلمة . إذ لم يتكلموا بما يتفق مع كلمة الله, فبذلك هم من الشرير. كما خَدَعَ الشرير العروستين الأوليين, سيحاول خداع عروس الأيام الأخيرة. محاولاً تهجينها من خلال العقائد, أو بكل بساطة أن تبتعد عن الكلمة وتتجه إلى أى آية تناسبها. لكن الله لم يضع الآيات فى مكانة أعلى من الكلمة. فالآيات تتبع الكلمة. كما طلب إيليا من المرأة أن تخبز له كعكة أولاً, حسب كلمة الله. وعندما فعلت كما تقول الكلمة, حدثت المُعجزة. إتجه إلى الكلمة وبعدها سترى المعجزة . فبذرة الكلمة تنمو بالروح.

كيف يمكن لرسول مُرسل من الله أن يؤمن بُجزء من الكلمة ويتجاهل البعض الآخر؟ فنبىً الله الحقيقى فى هذه الأيام الاخيرة سيُجاهر بكلمة الله بالكامل. ومن ثم ستكرهه الطوائف. وستكون كلماته قاسية مثل كلمات يوحنا الذى كان يُناديهم بالأفعى. ولكن المُعينيين سيسمعون ومُستعدين للإختطاف. النسل الملكى لإبراهيم, مثل إيمان إبراهيم سيتمسكون بالكلمة معه, لأنهم معينيين معاً.

سيظهر رسول الأيام الأخيرة فى وقت الله المُعين. إنها نهاية الأزمنة الآن كما يعلم الجميع, لأن إسرائيل فى وطنه الآن. سيأتى فى أى وقت حسب ما جاء فى ملاخى. وعندما نراه, سيكون مُكرساً للكلمة. وسيُشار إليه (مُشار إليه فى الكلمة. يو 10 : 7) وسيشهد الله لخدمته. وسيعظ بالحق كما فعل إيليا ويكون مُستعداً لمواجهة جبل صهيون.

وسيُسئ فهمه الكثيرون لأنهم تعلموا الكتاب المقدس بطريقة مُعينة والتى يعتبرونها هى الحق. وعند مواجهتم بذلك, لا يؤمنون. حتى بعض الخدام الحقيقيين سيسيئون فهم الرسول لأنه كثيراً ما كان يُنادى بحق الله من قِبل المخادعين.

ولكن سيأتى هذا النبى. كرسول للمجئ الأول صارخاً, " هوذا حمل الله الذى يغفر خطايا العالم " ومع ذلك وبدون شك سيصرخ, " هوذا حمل الله آتياً بالمجد " فهو سيفعل هذا, لأنه كما كان يوحنا رسول الحق للمختارين, هكذا سيكون ذلك الرسول الأخير رسولاً للمُختارين والعروس المولودة بالكلمة.

المسيح يُثنى على الكنيسة

رؤيا 2 : 13,

" أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ."

" أنا عارف أعمالك " وهذه الكلمات المتطابقة التى قُيلت لكل واحد من الرُسل السبع ومنها إلى شعب الله فى كل عصر, كما يوجه الكلام إلى الكرمتين (الحقيقية والمزيفة) وسيجلبوا الفرح والسرور فى قلوب أحد هذه الجماعات. ولكنها ستبُث الرعب فى قلوب الجماعة الأخرى. ولكن نحن مخلصون بالنعمة بدون أعمال, فالخلاص الحقيقى يُثمر أعمال, وأعمال تُرضى الله.

يو 3 : 7,

"يَّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ."

فإذ كانت هذه الآية تعنى شيئاً على الإطلاق, فهى تعنى أنً ما يفعله الإنسان هو ما يحدد من يكون.

يعقوب 3 : 11,

" لَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ "

رومية 6 : 2,

" حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ "

متى 12: 33-35

" اِجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوِ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا، لأَنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ"

والآن إذا وُلِدَ إنسان من الكلمة (وُلِدَ مرةً ثانية, وليس من بذرة فاسدة) وليس فى عدم فساد, بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (1 بط 1 : 23) ستثمر الكلمة فى حياته, والثمر أو الأعمال فى حياته سيُثمر ثمراً من نوع البذرة أو الحياة التى فى داخله. بالإضافة إلى أنً أعماله ستكون كتابية. أوه, يا له من إتهام فى هذا الحق موجه إلى العصر البرغامسى. وهذا يُشير إلى الذى لا مثيل له, وفى يده السيف الحاد الماضى ذو حدين, كلمة الله. وهذه الكلمة ستُديننا فى اليوم الأخير. وفى الحقيقة هى تُديننا حتى الآن, لأنها مُميزة أفكار القلب ونياته. فهى خارقة إلى مفرق النفس والروح. فهى تجعلنا رسالة حية مقروءة ومعروفة لكل الناس لمجد الله.

" أنا عارف أعمالك " إذا خاف الإنسان إنه لا يُرضى الله , فليُتمم كلمة الله. وإذا أراد أجدهم أن يسمع هذه الكلمات, " أحسنت, أيها الخادم الرائع الأمين " فليُتمم كلمة الله فى حياته, وبكل تأكيد سيسمع كلمات هذا المديح. فقد كانت كلمة الحق هى الدستور ؛ ومازلت الدستور حتى الآن. ليس هناك معيار آخر؛ ليس هناك مطمَار. كما أنَّ العالم فى طريقة إلى الدينونة من قبل يسوع المسيح, فهو فى طريقة إلى الدينونة بالكلمة أيضاً. إذا أراد أحدٍ ان يُميزَ فليفعل كما ما قاله يعقوب. " أنظر إلى مرآة كلمة الله "

" أنا عارف أعمالك " وفيما هو واقفاً هناك مع الكلمة, يفحص حياتهم فى ضوء الخطة التى قد وضعها لهم, لابد أنه كان الله راضياً عنهم بدرجة كبيرة, مثل الآخرين الذين سبقوهم. الذين قد تحملوا الإضطهاد والظلم, وظلوا فرحين مُتعلقين بالرب. ورغم الصعوبات التى قد تعرضوا لها فى ذلك الوقت فى خدمة الرب, مع ذلك, خدموه وعبدوه بالروح والحق. ولكن لم يكن الأمركذلك مع الكرمة المزيفة, للأسف, فقد رفضوا الحياة المؤسسة على كلمة الله وصاروا يبتعدون أكثر فأكثر عن الحق. وتشهد أفعالهم على مدى الظلمة التى غاصوا فيها.

وأنت مُتمسك بإسمى

" إلى من نذهب ؟ وكلام الحياة الأبدية هو عندك ! " ومن هنا تمسكوا؛ وكانوا لا يزالوا يتمسكوا به, ولكن ليس فى خوف مميت كأناسٍ يعيشوا حياة جوفاء. فقد كانوا يتمسكون بقوته, وببرهان الروح الذين كانوا واحد فيه. وكان لهم اليقين بمغفرةً خطاياهم وحملوا اسم " مسيحى " شهادةً منهم بذلك. عَرفوا وأحبوا ذلك الاسمٍ الذى هو فوق كلِّ اسمٍ. وقد إنحنوا سجوداً له. وإعترفت ألسنتهم بذلك الاسم. ومهما فعلوا, فعلوه فى اسم الرب يسوع. فقد دُعىً عليهم ذلك الاسم وإنفصلوا عن الشر وكانوا غير مستأهلين ومستعدين أن يضعوا حياتهم للموت من أجل ذلك الاسم, وعلى يقين بقيامة أفضل.

اقبل اسم يسوع فى حياتك

طفل الحُزن والأسى

سيعطيك الراحة والفرح

وليكن معك أينما تهب

الاسم الثمين, يا لروعة هذا

رجاء العالم وفرح السماء

عُرفت هذه الكلمات فى القرن الثانى," الآب والإبن والروح القدس" لكثيرين " بثالوث" وقد أصبحت فكرة الإيمان بثلاثة ألهة عقيدة فى الكنيسة المُزيفة. ولم يدم الأمر طويلاً حتى جُرِدَ هذا الاسم, كما كان فى حقيقة الأمر فى هذا العصر, وإستخدموا اسم "الإله العظيم الواحد" بدلاً من اسم الرب يسوع المسيح. وفيما إرتد وإعتنق الكثيرون ثالوثاً وإعتمدوا بإستخدام إسم الألوهية. كان لازال القطيع الصغير يعتمد فى اسم الرب يسوع المسيح مُتمسكين بالحق.

ومع كل هذه الإهانات الكثيرة لله, وعبادة ثلاثة آلهة, وتغيير اسمه إلى أسماءٍ, فقد يتسأل المرء إذا إستمرت هذه الآيات والعجائب التى صاحبت هذا الاسم العظيم تحدث بين الناس. فى حقيقة الأمرقد أُستُعلنت هذه الآيات بصورة قوية وواضحة, وبكل تأكيد لم تكن فى الكرمة المزيفة. إستَخدَمَ الله رجلاً مثل مارتن بطريقة عظيمة وكان الله يُثبت الشهادة بالآيات والعجائب ومواهب الروح القدس. وكان ذلك الاسم مؤثراً كما كان دائماً وسيكون حيثُ يكرمونه القديسيين بالكلمة والإيمان.

ولم تنكر إيمانى

فى (أعمال 3 : 16) عندما سُأُل بطرس كيف حدثت هذه المعجزة العظيمة للرجل الأعرج عند باب الجميل, فَسَرَ بطرس هذا بهذه الحكمة, " وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِه (يسوع) ، شَدَّدَ اسْمُهُ (يسوع) هذَا الَّذِي تَنْظُرُونَهُ (الرجل الأعرج) وَتَعْرِفُونَهُ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِوَاسِطَتِه (يسوع) أَعْطَاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ." انظر, ها هو اسم يسوع, وبالإيمان باسمه أحدثَ المُعجزة. لم يدعى بطرس إنَّ ذَلكَ كَانَ بإيمانه البشرى وأكثر مَن ذلك إنَّ ذَلكَ قد حدث باسمه. قال أنه بإستخدام اسم يسوع بالإيمان وأنَّ يسوع هومن قام بهذا العمل العظيم. وهذا هو الإيمان الذى تكلم عنه يسوع فى (رؤيا 2 : 13), كان إيمانه. لم يكن إيمان فيه. بل كان إيمانه الذى قد أعطاه للمؤمنين.

رو 12 : 3,

" كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ (بحسب آية 1 الرجال هم الإخوة) مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ"

أفس 2 : 8,

" لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ."

ويقول فى يعقوب أيضاً 2 : 1,

" يَا إِخْوَتِي (لاحظ إنه أيضاً يتحدث إلى الإخوة)، لاَ يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمُحَابَاةِ."

كان الناس يقوموا بإضفاء الطابع الإنسانى على الخلاص فى العصر البرغامسى, وإنحرفوا عن الحق القائل بأنَّ " الخلاص من الرب ", فقد أنحوا جانباً عقيدة الإختيار وفتحت الكنيسة وجماعاتها الباب على مصرعيه لكل من يعتنق معتقداتها (ناهيك عن الكلمة), وفى عصر الإنحطاط السريع هذا, كان لايزال هناك قلة كان لديها مقداراً من إيمان ربنا يسوع المسيح, فلم يستخدموا ذلك الإيمان فى أعمال القوة فقط ولكن قاوموا أولئك الذين تجرأوا بالقول بأنَّهم قد خلصوا ببساطة بمجرد إنضمامهم لكنيسة. كانوا يعلمون بإنه لا يمكن لإنسان فى الحقيقة أن يؤمن بالحياة الأبدية وبر الله بعيداً عن إيمان ربنا يسوع المسيح ذاته. كما كنيسة اليوم التى تمتلأ بالمؤمنيين العقلانيين الذين يؤمنوا بالميلاد البتولى والدم المسفوك ويذهبوا إلى الكنيسة ويشتركون فى المائدة ولكن لم يولدوا ثانية على الإطلاق, وكانت نفس المشكلة فى العصر الثالث. فالإيمان البشرى لم يكن كافياً, ولن يكون كافياً الآن أيضاً. فإذ يقبل الإنسان إيمان إبن الله أن يسكن فى قلبه وبذلك يقبل ملك المجد فى هيكل غير مصنوع بالأيدى.

كان هذا إيمان حى. " فأنا أحيا بإيمان إبن الله " لم يقل بولس إنه يحيا فى إيمان إبن الله. فقد كان إيمان إبن الله قد أعطاه الحياة وجعله يحيا حياة مسيحية منتصرة.

لا, لم ينكروا أن ذلك الخلاص كان خارقاً للطبيعة من البداية للنهاية. فحافظوا على حق اسمه وإيمانه وقد باركهم الله وأحتسبوا بأنهم غير مستحقين.

أنتيباس خادمى الأمين

لا يوجد شاهد فى كلمة الله ولا فى أى تاريخ وثنى يذكر هذا الأخ. ولكن حقيقة لسنا فى حاجة لذلك. يكفى إنه كان معروفاً ومشهوداً له من الرب. ويكفى أيضاً أن ترى أمانته للرب التى ذكرت فى كلمة الحياة. كان له اسم يسوع. كان له إيمان ربنا يسوع المسيح وكان من ضمن أولئك الذين يحيوا بالإيمان. فقد تجاوب مع كلمات يعقوب, " ليكن لكم إيمان يسوع المسيح بدون محاباة " وكان ممتلئاً بالروح القدس والإيمان كما كان إسطفانوس. لم يكن يحابى أحداً, ولم يخاف أحداً؛ وعندما حُكِمَ على الجميع بالموت صَمَدَ مع أولئك الذين لم يرجعوا إلى الوراء. نعم, قد مات, ولكنه مثل هابيل, نال شهادة من الله, فَكُتِبَ اسمه على صفحات الوحى الإلهى. وخادم أمين آخر قد نُقِلَ إلى موضع راحته. ولكن لم ينتصر الشيطان بعد, كما لم ينتصر عندما قتل رئيس السلام, حيث جُرِدَ الشيطان هناك على الصليب, وحتى الآن مازال دم أنتيباس يصرخ للمئات كما سيحمل الكثيرون صليبهم ويتبعوه.

حيثُ كُرسى الشيطان

السبب أنُ هذا جزء من مديح الروح القدس لأن هؤلاء الجنود البواسل قد هزموا الشيطان فى عُقر داره. رَبحوا المعركة من خلال الاسم وإيمان يسوع فى معسكر قادة الظلام. ياله من إصرار وعزيمة. وهم مثل رجال دواد الأقوياء الذين غزوا معسكر العدوا ليحضروا ماء لداود ليروى عطشه, لذا فهؤلاء الرجال العمالقة غزوا معقل حصون مملكة العدو الأرضية, ومن خلال الوعظ والكرازة قدموا ماء الخلاص لأولئك الجالسين فى ظلال الموت.

وبقدر ما تتعلق هذه الكلمات بكرسى ومملكة الشيطان وتُمثل جزء من مدح الله لمختاريه, فى حقيقة الأمر قد مهد الطريق أمام إعلان الشيطان لسيادته فى وسط الكنيسة.

برغامس : كرسى الشيطان ومكان سكناه. لقد كانت هذه العبارات للكثيرين مجرد صورة أكثر من إنها حقائق تاريخية. ولكنها بالتأكيد حقيقة ويشهد التاريخ بذلك. كانت برغامس فى حقيقة الأمر كرسى ومكان سكنى الشيطان. وهذا حدث بهذه الطريقة :

لم تكن برغامس فى بداية الأمر المكان الذى يسكنه الشيطان (وهذا حسب المنطق البشرى).

لقد كانت مدينة بابل مقر الشيطان الرئيسى مجازياً وحرفياً. وإنَّ إصول العبادة الشيطانية قد مدت إصولها في مدينة بابل.(تك 10 : 8 – 10), " وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ» وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ"

(تك 11 : 1 – 9),

" وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لَبِنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّبِنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ

لجَميعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ."

بابل هو الاسم الأصلى لبابليون, الذى معناه التشويش. وقد نشأت حرفياً عن طريق كوش, إبن حام. ولكن أصبحت مملكة القوة والعظمة تحت قيادة إبنه, نمرود, الصياد الجبار. وحسب وصف تكوين الإصحاح الحادى عشر وحسب التاريخ الوثنى, شَرَعَ نمرود فى تحقيق ثلاثة أشياء. أرَادَ تأسيس أمة قوية, وقد فعل ذلك. كما أرَادَ أن يُنشئ دينه الخاص, وقد فعل ذلك أيضاً . أرَادَ أن يصنع اسم لذاته, وهذا ما قد حققه أيضاً. وكانت إنجازاته ضخمة للغاية لدرجة أنَّ مدينة بابل قد سُميت بالرأس الذهبية بين جميع ممالك العالم. وإكتسب مذهبه الدينى هذا مكانة مرموقة وأُثبت ذلك من خلال الكتاب المقدس الذى كشف النقاب عن هوية هذا الدين وعلاقته بالشيطان فى إشعياء الإصحاح الرابع عشر وفى رؤيا أصحاحات 17 - 18. ويمكننا من خلال التاريخ أن نُبرهن أنه غزا العالم بأسره وإنه هو أساس لكل نظام وثنى وفكرة علم الأساطير, ورغم أنَّ أسماء الآلهة تختلف فى أماكن متعددة من الأرض حسب لُغة الناس. لقد صنع لنفسه اسماً وغنى وأتباع, وطالما إستمر هذا العصر الحالى لفترة أطول (حتى يُستعلن يسوع لأحبائه) سيُعبد ويُكرم حتى تحت مسمى مختلف عن اسم نمرود, وفى هيكل يختلف بعض الشئ عن الذى كان يُعبد فيه من ذى قبل.

وفيما لم يتناول الكتاب المقدس تواريخ الأمم الأخرى بالتفصيل, كان من الضرورى أن نبحث فى سجلات التاريخ الوثنى لنجد إجابة حول الكيفية التى أصبحت بها برغامس ديانة كرسىً الشيطان لبابل. وستكون المصادر الرئيسية للمعلومات فى سجلات الثقافة المصرية والإغريقية. ولهذا السبب إستمدت مصر العلوم والرياضيات من الكلدانيين فى المقابل إستمدها اليونايين من مصر.

وفيما كانوا الكهنة مسئولين عن تعليم هذه العلوم, وفيما كانت هذه العلوم تُستخدم كجزء من الدين, قد عرفنا بالفعل كيف أنَّ الديانة البابلية قد إكتسبت قوتها فى هذين البلدين. ومن الحقيقى أيضاً أنَّ أمة تنصر على أمة آخرى. وفى وقت مناسب أصبحت ديانة الضعيف ديانة الطغى. ومن المعروف جيداً أنَّ اليونايين كان لديهم نفس آيات الأبراج شأنهم شأن البابليون ؛ وقد وجد فى سجلات المصريين القدماء بأنَّ المصريين أعطوا اليونايين ديانة الكفر. وبالتالى إنتشرت ألغاز البابليون من أمة إلى أمة حتى ظهرت فى روما والصين والهند حتى فى أمريكا الشمالية والجنوبية نجد نفس العبادة الأساسية.

تتفق التواريخ القديمة مع الكتاب المقدس بأنَّ الديانة البابلية لم تكن بكل تأكيد الديانة الأصلية فى الأرض للناس الأوليين. فقد إنحرفت من البداية عن الإيمان الأصلى ؛ ولكن لم تكن فى حد ذاتها الديانة الأصلية.

وقد أثبت مؤرخين بشكل حاسم مثل ويلكنسون وماليت من الوثائق القديمة إنه فى وقت واحد كل شعوب الأرض آمنت بإله واحد, علىٍ, أبدى, غير منظور, الذى بكلمة من فمة دعا كل الأشياء إلى الوجود, الذى كان فى طبيعته مُحب وصالح وعادل. وكالعادة يحاول الشيطان جاهداً أن يفسد على قدر ما يستطيع, نجده يفسد أذهان وقلوب الناس لذلك رفضوا الحق. وفيما يحاول أن يتلقى العبادة كما لو كان إله وليس الخادم والمخلوق من الله, وإنفصل عن عبادة الله للإبد وإنه يجتذب هذا لنفسه وبذلك يُمجد. فمن المؤكد إنه حقق رغبته أن ينشر دينه فى جميع أنحاء العالم. وصدَّقَ الله على ذلك فى رومية , " لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. "

تذكر أنَّ الشيطان مخلوق من الله (زهرة بنت الصبح). وهكذا نجد بأنه فيما قد إنتشر هذا الحق بين الناس, وتمسك الجميع بهذا الحق الواحد, وبعد ذلك جاء يوم إنحرفت فيه جماعة كبيرة عن الله وقامت بنشر شكل غير كتابى عن العبادة حول العالم. ويؤيد التاريخ ذلك بأنَّ أولئك من هم من عشيرة سام دافعوا عن الحق الذى لا يتغير كانوا فى معارضة شديدة مع عشيرة حام الذين إنحرفوا عن الحق ووقعوا فى كذبة إبليس. ليس لدينا الوقت للإنشغال فى مناقشة ذلك ؛ فإنها مجرد مقدمة لما يمكنك أن ترى بإنَّ هناك ديانتان وإثنين فقط, والشريرة إنتشرت على الصعيد العالمى.

وتحولت عقيدة عبادة الإله الواحد إلى الشرك بالله فى بابل. ونهضت رموز وأكاذيب إبليس ضد حق الله وأسرار الله فى تلك المدينة. وأصبح الشيطان بالفعل إله هذا العالم وإنتَزَعَ العبادة من أولئك الذين قد خدعهم, مما جعلهم يصدقوا إنه بالحقيقة هو الرب.

.ويرجع ظهور فكرة " إله واحد " إلى الوجود إلى العصور القديمة. ومن الغريب أنَّ علمائنا اللاهوتيين المعاصرين لم يكتشفوا هذا ؛ ولكن من الواضح إنهم قد خُدِعوا مثل أجدادهم, فلازالوا يؤمنوا بثلاثة أشخاص فى اللاهوت. دعونا نوضح بشاهد واحد فى الكتاب المقدس حيث يوجد هناك أى سلطان لتلك العقيدة. أليس من الغريب أنَّه رغم مُضى أجداد حام فى طريقهم فى عبادة شيطانية قد تضمنت مفهوم أساسى لثلاثة آلهة أنَّه لم يوجد أياً من أجداد سام يؤمنوا أو لديهم عبادة طقسية قد تضمنت أى شكل من أشكال هذه ؟ أليس من الغريب أن العبرانيين قد أمنوا "اسمع يا إسرائيل, الرب إلهك واحد " هل كان يوجد ثلاث أشخاص فى اللاهوت ؟ إبراهيم , جد سام, فى تكوين 18 رأى إله واحد ومعه ملاكين.

والآن كيف تَمَ التعبير عن فكرة اللاهوت؟ عُبرَعنه بزوايا المثلث كما عُبرَ عنه فى روما اليوم. من الغريب أنَّ العبرانيين لم يكن لديهم هذا التصور. والآن من هو الذى على حق ؟ هل كانوا العبرانيين أم البابليون ؟ كانت فى آسيا فكرة عبادة ثلاثة آلهة تمثلت فى

صورة ثلاثة رؤوس على جسد واحد. وصُوِرَ بثلاثة مخلوقات أذكياء. وفى الهند, وجدوه فى قلوبهم وعبروا عنه كإله واحد فى ثلاث أشكال. وذلك جيد حقاً للآهوت عصرنا اليوم. وفى اليابان كان هناك تمثال بوذا له ثلاثة رؤوس مثل الذى قمنا بوصفه قبل ذلك.

ولكن أكثرهم وضوحاً هو الذى صَوَّرَ فكرة ثالوث الله بشكل ثالوثى : 1 . ترمز رأس الرجل العجوز إلى الله الآب, 2 . وتشير الدائرة التى فى الرموز إلى " البذرة " التى بدورها تعنى الأبن, 3. أجنحة وذيل الطائر (الحمامة). وهنا كانت عقيدة الآب والإبن والروح القدس, ثلاثة أشخاص فى إله واحد, ثالوث حقيقى. يمكنك أن ترى نفس الأمر فى روما. دعونى أسال مرة أخرى, أليس من الغريب أنَّ الشيطان وعابديه حقيقةً كان لديهم الحق المُعلن أكثر من أبو الإيمان , (إبراهيم) وأجداده ؟ أليس من الغريب أنَّ عابدى الشيطان, كانوا يعرفون عن الله أكثر من أبناء الله ؟ وهذا ما يحاول اللآهوتيين المعاصريين أن يفسروه لنا عندما يتحدثوا عن الثالوث. تذكر هذا الشئ فقط من الآن : هذه الشواهد حقيقية وهذه هى الحقيقة ـ إبليس كذاب وأبو الأكاذيب ؛ وعندما يأتى فى شبه نور فهو لايزال كاذب. فهو قاتل. وتعاليمه عن اللآهوت أهلك الكثيرين وسوف يهلك حتى مجئ يسوع.

وطبقاً للتاريخ لم يدم الوقت طويلاً حتى حدث تغييراً فى جوهر الآب والإبن والروح القدس. وكخطوة فى الوقت الراهن أبعدهم إبليس عن الحق. فمفهوم اللاهوت المتطورحالياً : 1. الآب الأبدى. 2. روح الله الذى تجسد فى عذراء (أليس ذلك يجعلك أن تفكر؟) 3. الله الإبن, ثمر ذلك التجسد, (نسل المرأة).

ولكن لم يُسرالشيطان بذلك. فلم ينجح فى أن يجعل نفسه معبوداً حتى الآن, إلا بطريقة غير مباشرة. لذا أخَذَ الناس بعيداً عن الحق أكثر فأكثر. وأظهَرَ للناس أنَّ الله الآب السماوى الذى لا يرى لم يعد يكترث بشؤون البشر, وأصبح صامتاً بالنسبة لهم, وبالتالى سيعبدوه فى صمت, وفى حقيقة الأمر سيتجاهلونه على قدر المستطاع, وإن لم يكن بالكامل. إنتشر هذه التعليم حول العالم أيضاً, واليوم فى الهند يمكنك أن ترى هذه المعابد للخالق العظيم, الإله الصامت, قليلة فى عددها.

حيث إنه لم يكن من الضرورى عبادة الآب الخالق, كان من الطبيعى أن تتجه العبادة إلى " الأم والطفل " ككائنات للعبادة. وفى مصر وكان فى مصر أيضاً نفس تركيبة " الأم والطفل " وتسمى " إيزيس وأزوريس " وفى الهند كان هناك " أيزى وسوارا"(لاحظ التشابه بين الاسماء). وكان فى آسيا سيبل وديوس. وفى روما واليونان حذوت حذوهم. وفى الصين أيضاً. حسناً, تخيل دهشة بعض المرسلين الكاثوليك عندما دخلوا الصين ووجدوا هناك مادونا والطفل وأشعة ضوئية تخرج من رأس الطفل. وبالطبع يمكن أن تتبدل الصورة على سبيل المثال فى الفاتيكان بإستثناء الإختلاف فى بعض ملامح الوجه.

وواجبنا الآن أن نكتشف الأم والطفل الأصليين. فقد كانت سيمراميس أمة بابل المعبودة التى سُميت ريا فى البلاد الشرقية. وكانت تحمل بين ذراعيها إبناً, ورغم إنه كان طفلاً, وُصف بإنه طويل وقوى ووسيم وخصوصاً فى إجتذاب النساء. وفى حزقيال 8 : 14 سُمىً تموز. وسُميت باكوس بين الكُتاب التقليديين. أما بالنسبة للبابليين فكانت تُدعى نينوس. فما الشواهد التى تؤكد فى الحقيقة على إنه يُمثل طفل رضيع يُحمل بين الذراعين بالرغم إنه وصفَ برجلٍ قوى وعظيم المعروف " بإبن الزوج ". وكانت أحد الالقاب " زوج الأم ", وفى الهند حيث كان الإثنين عُرفا إيسوارا وآيزى, هو (الزوج) بإعتباره يمثل الطفل الرضيع على ثدي زوجته.

يمثل نينوس نمرود الكتاب المقدس ويمكننا تأكيد ذلك بمقارنة التاريخ بشاهد سفر التكوين. قال بومبيوس " نينوس, ملك سوريا, غَيَّرَ طُرق الحياة القديمة المعتدلة برغبته فى الغزو, فكان أول من قام بالحرب ضد جيرانه. فقد غزا جميع الأمم من سوريا إلى ليبيا حيث لم يكن يعرف هؤلاء الناس فنون الحرب. يقول ديادوروس, " كانت نينو من أعرق الحضارات الآشورية التى ذكرت فى التاريخ " ولكونه مُتمرساً فى الحرب قام بتدريب شباب كثيرين بقوة فى فنون الحرب. فقد وضع بابل تحت سيطرته بينما لم يكن هناك مدينة للبابليون. وهكذا نرى أنَّ نينوس أصبح له شأن عظيم فى بابل, فبنى بابل وإستولى على آشور, وأصبح ملكها. ثم إنتقل ليحتل أراضى شاسعة أخرى حيث لم يكن الناس هناك متمرسين فى الحرب ويعيشوا حياة هادئة كما قال بومبيوس.

وفى تكوين 10 يتحدث عن مملكة نمرود ويقول,

" وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. 11مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ "

ولكن أخطأوا المترجمين فى ترجمة أشور بإعتبارها اسم وهى فعل. وتعنى بالكلدانية " لتصبح قوياً ". وهكذا هو نمرود, الذى قد كان قوياً (أسس مملكته وقام ببناء أول جيش فى العالم الذى قام بتدريبه من خلال الحفر وبواسطة القنص الدقيق) وذهب وراء شنعار بجيشه القوى وأخضَعَ الأمم وبنى مدن مثل, نينوى التى سُميت بعده, وحتى يومنا هذا جزء رئيسى من حطام تلك المدينة أطلق عليه اسم نمرود !

حيث إننا قد إكتشفنا من كان نينوس, فإنه من الضرورى الآن أن نكتشف من هو أبيه. وحسب التاريخ لقد كان بيل, مؤسس بابل. (والآن يجب الإشارة هنا إن بيل أسسها ويبدو إنه هو الذى بدأ الحركة بالكامل, ولكنه إبنه, نينوس الذى أسسها وكان الملك الأول وإلخ.). ولكن حسب الكتاب المقدس, والد نمرود هو كوش : " وكوش ولد نمرود ". ليس فقط هذا ولكن نجد أنَّ حام ولد كوش. ونجد إنه كان يسمى فى الحضارة المصرية بهيرمس ومعناه, " إبن حام ". وحسب التاريخ كان هيرمس نبى الوثنية العظيم. فقد كان مُترجم الإلهه. واسم آخر كان يطلق عليه وهو هيرمس. (إقرأ اع 14 : 11 - 12).

قال هيجنوس شيئاً عن ذلك الإله الذى كان معروفاً مثل بيل وهيرمس وميركورى وإلخ. " عاش الناس لسنين عديدة فى ظل مملكة يهوه (ليس يهوه الرومانى, ولكن يهوه العبرانيين الذى سبق التاريخ الرومانى) من غير مدن وقوانيين, وكان الجميع يتكلموا بلغة واحدة. ولكن بعد ذلك الميركورى (بيل , كوش) تبلبلت لغات الناس (حيث كان يدعى المترجم بالهرمنطيكى) ونفس الشخص قام بتقسيم الأمم. ومن هنا إبتدأ النزاع. ويُرى من هذا أنَّ بيل أو كوش, والد نمرود, فى الاصل كان زعيم عصابة وقد أضل الشعب عن الإله الحقيقى وشجع الشعب "كمفسر للإلهه" أن يعتنقوا شكل دينى آخر. وشجع الشعب على المضى قدماً مع البرج الذى قد بناه إبنه بالفعل. وجلب هذا التشجيع الإرتباك والإنقسام بين الناس, حتى كان هو فى آن واحد, " المترجم والمحير ".

لذا كان كوش أباً لنظام عبادة الألهة المتعددة عندما كان الناس يعبدون الإنسان وهو بالطبع أصبح أباً للآلهه. وكان يُدعى كوش بيل. وكان يدعى بيل فى الاساطير الرومانية جانوس. وتصوَّر بإنه لديه وجهين بموجبه يربك ويشتت الشعب. كَتَبَ أوفيد أنَّ جانوس قال عن نفسه " القدماء أطلقوا علىَّ الفوضى " لذا نجد أنَّ كوش الكتاب المقدس, المتمرد الأصلى ضد الوحدانية كان يدعى بيل, بيلوس, هيرميس, جانوس, إلخ. وبين الشعوب العريقة أزعَمَ بإنه نقل إعلانات وتفاسير من الألهه إلى الناس. وبدوره جلب غضب الله بتشتيت الناس, وجلب الأنقسامات والفوضى.

وحتى هذه المرحلة قد رأينا من أين جاءت عبادة ألهه مُتعددة. ولكن هل لاحظت إننا قد وجدنا أيضاً ذكر لرجل يدعى كوش الذى قد أُعطى لقب " والد الألهه "؟ هل لاحظت هنا الفكرة القديمة للأساطيربأنَّ الآلهة تكشف عن هويتها للناس ؟ ومن هنا جأت فكرة عبادة الأسلاف. ولذا ربما قد نبحث فى التاريخ لنحصل على المزيد من المعلومات عن عبادة الأسلاف. حسناً, لقد تبَيَّنَ أنَّ كوش هو من إبتدَعَ فكرة عبادة ثلاثة آلهة للآب والإبن والروح القدس. ثلاثة آلهة كانوا جميعهم متساويين. ولكنه علم بمجئ نسل المرأة. ما يعنى أنَّ هناك إمرأة ونسلها يتصدر المشهد. وهذا حَدَثَ عندما مات نمرود. فعبدوه زوجته وسميراميس, وبهذا جعلت نفسها أم الإبن وأيضاً أم الآلهة. (وهذا تماماً كما عبدت الكنيسة الرومانية العذراء مريم). فقد أزعموا إنها لم يكن لها إبن وكانت والدة الإله). فهى (سيمراميس) دعت نمرود زيرواشتا) , الذى معناه, " الوعد بنسل المرأة "

ولكن لم يدم الوقت طويلاً حتى بدأت تحظى المرأة بإهتماماً أكبرمن الإبن, ولاحقاً كانت هى التى وُصِفت بإنها ستداس تحت أقدامها الحية. وكانوا يدعونها " ملكة السماء " وجعلوها إلهاً. وكم يشبه الأمر اليوم الذى فيه مريم, أم يَسوع, قد إحتلت مكانة وصلت إلى درجة الخلود وفى الوقت الحالى إعتبارا من سبتمبر1964 سعى مجلس الفاتيكان أن يعطى مريم العذراء مكانة لاتمتلكها, ولأنهم يرغبون أن يدعوها " مريم الشفيعة " "مريم أم المؤمنين" أو " أم الكنيسة " فإذا كان هناك عبادة بابلية للأسلاف فى أى دين, فهى ديانة الكنيسة الرومانية.

لم تنشأ عبادة الأسلاف فى بابل فحسب, ولكن كذلك عبادة الطبيعة أيضاً. وقد عُرِفَ فى بابل آلهة الشمس والقمر. فالشئ الهام فى الطبيعة هى الشمس الى تُضئ وخصائص الحرارة التى تظهر للإنسان على شكل كرة من النار فى السماء. لذا فالإله الرئيسى هو الشمس إله كانوا يدعونه بعل. وغالباً ما وصِفت الشمس بدائرة من اللهب وحول ذلك اللهب هناك تظهر حية. ولا يمر الوقت حتى تصبح الحية رمزاً للشمس وترتب على ذلك عبادتها. وتحققت رغبة قلب الشيطان بالكامل. فقد كان يُعبد مثل الله. وتأسست مملكته. وعبيده يسجدوا له. هناك فى برغامس فى هيئة حية كان يُعبد. شجرة معرفة الخير والشر, والآن الذى يُرمز إليها فى شكل الحية التى لم تخدع حواء فحسب ولكن غالبية الجنس البشرى.

ولكن كيف أصبحت برغامس كرسى الشيطان إذا كانت بابل الكرسى؟ الإجابة مرة أخرى فى التاريخ. وعندما سقطت بابل فى يد مادى وفارس, رئيس الكهنة, هرب أتالوس من المدينة وذهب إلى برغامس مع كهنته والأسرار المقدسة. وأسس هناك مملكته خارج الإمبراطورية الرومانية, وإزدهرت مملكته تحت رعاية الشيطان.

وقد كان هذا موجزاً لتاريخ الديانة البابلية وقدومها إلى برغامس. بلاشك هناك أسئلة كثيرة غير مجاب عنها, وبلاشك كل ما قبل كان لإنارتنا, ولا يُقصد من هذا أن تكون دراسة التاريخ, بل المقصود بها أن تكون مساعدة فى دراسة الكلمة.

الإستنكار

(رؤيا 2 : 14 – 15),

" وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا. هكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ"

يستنكر الرب فى العصر البرغامسى إثنين من التعاليم التى يكرهها : 1. تعاليم بلعام التى جلب لأسرائيل عبادة الأصنام والشهوات الشريرة فى بعل فغور. 2. تعاليم النيقولايين التى لم تكن أقوال ولكن أفعال فى العصر البرغامسى. ولربط هذا الإستنكار بحقيقة إنه قد تأكد بإعتبار برغامس كرسى الشيطان, وإنه أمر سهل وصحيح للغاية أن نستنتج أنَّه بطريقة ما أنَّ ديانة بابل قد إختلطت بالمسيحية.

وهنا نجد أنَّ هذا ليس مجرد إفتراض ولكنها حقيقة تاريخية التى ستُبرهن بالعودة إلى التاريخ إلى 36 م. وعند المجئ إلى

المجلس النيقاوى 325. عندما تشتتوا المسيحيين (اليهود حسب الجسد بصورة أساسية) إلى خارج أورشليم ذهبوا إلى كل مكان كارزين بالإنجيل, وخاصة فى اليهكل أو المجمع. لذا بمرور ثلاثة سنوات اوحوالى فى سنة 36 م. وقد بُشرَ بالإنجيل فى روما على يد أندرونكوس ويونياس, اللذان كانوا رسلاً حسب رومية 16 : 7. ونما العمل هناك لسنوات عديدة حتى إحتجاجات اليهود فى وسطهم جعلت الإمبراطور كلاوديوس يطردهم من روما. وبنفيهم من قبل اليهود من تلك المدينة كان قد تحطم ما تبقى من تلك الكنيسة الصغيرة تقريباً. وحتى الشيوخ الذين كانوا يهود قد رحلوا. وأصبح القطيع دون رعاية ولم تعد الكلمة تُكتب كمرشد فكان من السهل لهذا القطيع الصغيرأن تنحرف أو تضل من قبل الفلاسفة والوثنيين فى ذلك اليوم. وبالذئاب الخاطفه وحرية روح ضد المسيح ؛ نكتشف من التاريخ أنَّ هذه الكنيسة الصغيرة قد اصبحت خراف لا راعى لها وبدأت تُدخل الطقوس الوثنية تحت مُسمى المسيحية.

وفيما إستمرت فترة التأديب لمدة ثلاثة عشر سنة, لم يَعُد المؤسسين, أندرونكوس وإينياس حتى عام 54 م. تخيل الرعب الذى كانوا يشعروا به ليجدوا كنيسة تحت مسمى مسيحى قد أصبحت بكل أسف وثنية. فكان هناك مذابح يضعواعليها بخور ويحتفلوا بالطقوس الوثنية. ولم يتمكنوا القادة المؤسسين الإقتراب, لذا مع القليلون الذين حاولوا أن يبقوا أمناء فقد بدأت كنيسة جديدة, أو الكنيسة الثانية لروما. فعَمَلَ الله بينهم بالآيات والعجائب لذا قد بدأت كنيسة جديدة وعلى الرغم من أنَّ الكنيسة الأولى لم يُلقى عليها اللوم لكونها أصبحت وثنية وليست مسيحية فى عبادتها لم تتخلى عن اسمها ولكن لازالت كنيسة روما الأولى– الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

معظمنا لديه الفكرة الخاطئة مفادها أنَّ كل من يدعون أنفسهم مسيحيين سيكونوا هدف الشيطان وسيتحملون العبء الأكبر للإستبداد الحكومى. ولكن ليس الأمر كذلك. بدأت هذه الكنيسة الأولى فى النمو والإثمارمن حيث العدد حيث أنَّ الأباطرة مع مختلف المسئوليين فى الحكومة قد إعترفوا بالفعل بالكنيسة لأسباب سياسية.

لذا عندما نالوا قادة الكنيسة الأولى الرضا فى روما, إغتنموا الفرصة لقلب الحكومة ضد المؤمنيين الحقيقيين وطالبوا بإضطهادهم إذا لم ينضموا إليهم. وكان أحد أساقفة الكنيسة الأولى فى روما كان أناسيتوس الذى كان يعيش فى القرن الثانى وكان معاصراً لبوليكاربوس.

عندما سَمعَ الموقر بوليكاربوس أنَّ الكنيسة المسيحية الأولى أقحمت نفسها فى الطقوس الوثنية وقد أفسدت حق الإنجيل, لذا ذهب ليناشدهم بالتغيير. فرآهم ينحنون أمام صور الرسل والقديسين. ورآهم شموع مُضيئة ويحرقون البخور على المذبح. فقد رآهم يحتفلون بعيد الفصح تحت مُسمى عيد القيامة, حيث علو قدر قرص مجرة التبانه التى تكرم إله الشمس, وبعدها سكبوا الخمركقربان للآلهة. ولكن هذا القديس الشيخ الذى قد سَافرَ 1500 ميل ليوقف إنحدارهم المرير, تكلم الله من خلاله بينما هو يغادر قال : " أفْرَايِمُ مُوثَقٌ بِالأَصْنَامِ. اتْرُكُوهُ" هوشع 4 : 15.ولم يعد بوليكارب مرة أخرى.

وجاء بعده أنيكوتس أسقف روما الشريرالذى كان يدعى فيكتور. الذى أدخَلَ المزيد من الطقوس والإعياد الوثنية إلى الكنيسة الأولى, فعاد أيضاً باذلاً قصارى جهده لإقناع كنائس المسيحيين الحقيقيين أن يتبنوا نفس الأفكار. ولإنهم لم يفعلوا كما طلب لذا ضَغَطَ على المسئوليين الحكوميين أن يضطهدوا المؤمنيين, ويسوقوهم إلى المحاكم, ويلقوهم فى السجن, ويحكموا بالموت على الكثيرين. وهذا هو مثال لأفعاله الشريرة موجوده فى التاريخ حيث أقنَعَ كاليستوس (صديق فيكتور) الإمبراطور سيبتموس سيفروس لقتل 7000 شخص فى تسالونيكا لأن هؤلاء المؤمنيين الحقيقيين إحتفلوا بعيد الفصح بحسب الرب يسوع وليس بحسب عبادة عشتروث.

و إستشاطت الكرمة المزيفة غضباً ضد الله الحى عن طريق قتل المختارين, كما فعل أجدادهم, عندما قتل قايين هابيل.

حاولت الكنيسة الحقيقية جاهدة أن تقود الكنيسة الأولى إلى التوبه. ولكن لم تقدر أن تفعل ذلك. فقد إزدادت فى الحجم والتأثير. وقامت بحمله ممنهجه لتشويه سمعة البذرة الحقيقية. فزعموا بإنهم الممثليين الوحيدين للرب يسوع المسيح وإفتخروا بحقيقة بأنهم الكنيسة الأولى فى روما, وهم وحدهم الكنيسة الأولى. وفى حقيقة الأمر كانوا الكنيسة الأولى. وبالفعل هم كذلك.

ولذا بمرور وقت عصرالكنيسة الثالث أصبح لدينا كنيستين يحملان نفس الاسم ولكن هناك إختلافاً قليلاً فيما بينهما. فقد إنحرفت أحدهما عن الحق, وعبدت الأصنام ولم يكن فى داخلها حياة. فقد إختلطت بالعالم, وعلامات الموت (وليس الحياة), فى أعقابها. وكانت قوية بأعضاء كثيرين. ونالت رضا العالم. والأخرى صغيرة جماعة مُضطهدة. ولكنها أطاعت الكلمة والآيات تتبعها. المرضى يشفون والموتى يقيمون. فهى حية بحياة وكلمة الله. ولم تحب حياتها, بل تمسكت باسمه وإيمانه حتى الموت.

ولذا وقع الإضطهاد الرهيب من قبل مسئولو روما على المؤمنين الحقيقيين حتى قام قسطنطين ومنح حرية العبادة الدينية. وهناك فيما يبدو سببين لهذه الحرية. فى المقام الأول آباطرة جيدين مختلفين لم يسمحوا بالإضطهاد, ولكن بمجرد رحيلهم, يأتى بعدهم أولئك الذين يقتلوا المسيحيين. أنه شيئ ليس له معنى فى نهاية الأمران كان يجب أن ينتبه الجميع ويعرفوا أنه لابد للكنيسة أن تترك واحة منها. السبب الثانى الأفضل والملحوظ هو أنَّ قسطنطين خاض معركة صعبه للغاية أمامه أثناء توليه الإمبراطورية الرومانية. ذات ليله رأى فى صليب أحمر يظهر أمامه. وشَعَرَ إنَّ ذلك نبوءة له إذا صلى المسيحيين له من أجل النصرة. وسيربح المعركة. فوعدهم بالحرية فى حالة خروجه منتصراً. لقد إنتصر ومنح حرية العبادة وصدر مرسوم نانت فى عام 312 م.

لم تكن الحرية من الإضطهاد والموت بالبراءة التى ظهرت فى البداية. فكان قسطنطين الحاكم الآن. كان إهتمامه يزيد إلى

حد ما عن مجرد الملاحظة, لأنه قرر أنَّ الكنيسة في حاجه لمساعدته فى شئونها. فقد رأهم مختلفين فى قضايا مختلفه, وإحداهما تضمنت بدعة آريوس, أسقف أليسكندار, الذى عَلَمَ أنصاره أنَّ يسوع لم يكن إله حقيقى ولكنه كائن أقل, قد خلقه الله. ولكن كان لدى الكنيسة الغربية الرأى المخالف, مؤمنة بأن يسوع هو جوهر الله وكما يقولوا مساوياً للآب. ومع هذه المسأله, وإلى جانب إقتحام الطقوس الوثنية فى العبادة, دعا الإمبراطور إلى إنعقاد المجمع النيقاوى فى عام 325 م بفكرة أنَّ تجتمع كل الجماعات معاً حيث يتمكنوا من تسوية خلافاتهم والتوصل إلى تفاهم مشترك, ويكون الجميع واحد. أليس من الغريب رغم أنَّ هذا الذى بدأ به قسطنطين لم يمت ولكنه حياً حتى يومنا هذا مثل " مجمع الكنائس العالمى" ؟ وما عجزعن تحقيقه بالفعل, سيتحقق فى هذا اليوم من خلال الحركة المسكونية.

يُعتبر تدخل الدوله فى شئون الكنيسة أمراً سخيفاً لأن العالم لا يدرك الحق الموجود سواء فى الكلمة أو سبل الكنيسة. لماذا, فالقرار الصادر من قبل المجمع بأنَّ آريوس كان مُخطئاً وإنقلب عليه الإمبراطور لمدة عامين فيما بعد ولسنوات عديدة فُرضت هذه التعاليم المزيفة الناس.

ولكن كان إجتماع الكنيسة والدوله معاً أمراً معروفاً حقاً لدى الرب. ويعنى اسم برغامس " متزوج بشكل كامل". وكانت الدوله والكنيسة متزوجان, فإتحدت السياسات والدين معاً. ولقد كان يمثل ثمر ذلك الإتحاد أكثر الإندماجات ترويعاً قد رآه العالم من قبل. فلم يكن الحق فى داخلهم, بل كل طرق قايين (أول هجين) الآثمة.

لم يكن التزاوج بين الكنيسة والدولة فى هذا العصر فقط, ولكن إنضمت الديانة البابلية إلى الكنيسة الأولى رسمياً. وأصبح الشيطان له الصلاحية للدخول إلى اسم المسيح, وتوج مثل الله فى العبادة. وبمساعدة المعونات الفيدرالية ورثت الكنيسة مبانى رائعة إمتلئت بمذابح من الرخام الأبيض وصور القديسين الراحلون. وفى هذا العصر عندما كان وحش رؤيا 13 : 3 مذبوح للموت : (إمبراطورية الرومان الوثنية) عادت إلى الحياة والقوة " كإمبراطورية الرومان المقدسة " وقد تعرضت روما كأمة جوهرية لكثير من الإستنزاف وقريباً ستتعرض للإستنزاف بشكل كامل ؛ وهذا أمراً هاماً ولكن ليس الآن, لأن إمبراطوريتها الدينية ستبقيها على قمة العالم حاكمة من الداخل حيث لا يبدو إنها تفعل ذلك من الخارج.

دعونى أستعرض الحق الكتابى لهذه المسألة, لأنى لا أريد لأى شخص أن يفكر إننى أقدم رؤيتى الخاصة ـ لا تتفق مع كلمة الله.

(دانيال 2 : 31 - 45),

" حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيآلَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ هكَذَا: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي يُعَرِّفُ الْمَلِكَ بِالتَّعْبِيرِ». أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ، الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَى أَنْ تُعَرِّفَنِي بِالْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ، وَبِتَعْبِيرِهِ؟» أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. لكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هذَا: أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هذَا، وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ. مَّا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الأَحْيَاءِ، وَلكِنْ لِكَيْ يُعَرَّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.

«أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا. هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ." «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لأَنَّ إِلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاَءِ. وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ. وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِفًا. وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ. وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ».

وهنا تظهر نبوءة معينة عن المستقبل, تاريخ شاغرقد تنبأ به أن يأتى على الأرض من وقت دانيال حتى مجئ يسوع ليحكم

كإبن داود. وعُرِفَ "بأزمنة الأمم " التى كانت تتضمن أربعة إنقسامات تاريخية وقد عُرِفت من خلال الإمبراطورية المُسيطرة فى كل إنقسام : بابل, الفارسية, الإغريقية, الرومانية.

كانت الإمبراطورية البابلية أعظم وأكبر نظام ملكى مطلق وكانت وأشير إليها برأس الذهب.

كانت مملكة فارس تليها فى المجد والعظمة التى أُثبت حسب التاريخ بالفعل بإنها أقل عظمة واشار إليها بصدروذراع فضى.

ويأتى بعد ذلك إلامبراطورية الإغريقية التى كان ملكها من أعظم القادة العسكريين الذين عرفتهم العالم لذا كان الوصِفً الملائم بطن وفخود من النحاس. لذا كان أقل عظمه من كل سابقية.

وأخيراً تأتى المملكة الأخيرة وهى الإمبراطورية الرومانية التى أشيرإليها بالسيقان والأقدام. ولكن فيها الممالك السابقة أُشير إليها بالمعادن النقية (الذهب النقى, الفضه والنحاس) وأُشير إلى هذه الإمبراطورية الأخيرة بالحديد النقى فى سيقانها فقط, لأنه عندما نأتى إلى الاقدام نجد خليط من الحديد والطين, فالمعادن والطين لأ يختلطا وترمز إلى القوة والثبات. ولكن ليس الأمر هكذا فقط, ولكن أروع من ذلك, ستحمل هذه الإمبراطورية الأخيرة فى طياتها " دولة مختلطة " حتى مجئ يسوع.

وإنقسمت إمبراطورية الرومان الحديدية هذه (يشير الحديد إلى القوة وقوة التدمير الهائلة ضد كل مقاومة) إلى قسمين رئيسيين : وبكل تأكيد أنقسمت المملكة حرفياً إلى إثنين ـ شرق وغرب. وإتسما كلاهما بالقوة, فكانتا تسحقان كل من يعترضهما.

ولكن فيما قد سقطت قوة ومجد كل الإمبراطوريات, بدأت هذه الإمبراطورية فى السقوط أيضاً. وبالتالى سقطت روما. ولم تعد أمبراطورية روما الوثنية حديدية بعد. فقد إنهارت. وكانت مذبوحة للموت. لم تعد روما قادرة على الحكم الآن. إنتهى كل شئ كما إعتقد العالم. ولكن كم كان العالم مُخطئاً, لأن ذلك الرأس (روما) ذُبحت ولكن لم تُذبح للموت. (ترجمة ويست لرؤيا 13 : 3 , " ويبدوا أنَ أحد رؤوسه قد ذُبجت بشدة, وقد قُطعَ عنقه, ولكن شُفىً من موته المفاجئ. وذهبت كل الأرض وراء هذا الوحش البرى فى دهشة").

ونظر الناس إلى روما. نظروا إلى أمة إيطاليا. وفيما كانوا ينظرون لم يدركوا أنَ روما بحدودها الدقيقة كان يمتلك فيها البابا منطقة فعليه كما كانت أيضاً ملكيته حرفياً أمة داخل أمة, كما أنها كانتً لديها سفراء وتستقبل سفراء. البابوية المزيفة لروما المسيحية (كما دُعيت أيضاً بالمدينة الخالدة ـ كم يبدوا هذا ردياً). والآن تحكم بالدين بإقتدار أكثر مما كانت عليه عندما وَحَّدَ قسطنطين إمبراطور روما الوثنى الدين بالدولة وأيَّدَ هذا الإتحاد بالقوة. فالروح الذى كان يحرك روما الوثنية هو نفس الروح الذى يحرك الآن روما المسيحية المزيفة. ويمكن أن ترى ذلك بهذا الشكل لأنك الآن تعرف أنَ الإمبراطورية الرابعه لم تُمحى من الوجود ؛ ولكنها تغيرت فى قوامها الخارجى فحسب.

منذ اللحظة التى فَوَّضَ فيها مجمع نيقية سلطة سياسات روما للكنيسة. ويبدو أنَ ليس هناك حدود لهذه الكنيسة الأولى للذهاب إلى أبعد حد. فأصبح اسم " مسيحى " الذى جلب الإضطهاد فى الأصل هو الآن اسم المضطهدين. وكان فى ذلك العصر أغسطينوس أسقف هيبو (354 - 430) الذى حدد مبدأ أنَ الكنيسة ينبغى ولابد أن تستخدم القوة فى حالة الضرورة لتستعيد ابنائها إليها مرة أخرى. وذلك كان يتفق مع كلمة الله فى معاقبة المهرطقين والمرتدين . وفى خلافه مع المتبرعين (الدوناطيون) كتب : إنه لأمر جيد بالفعل أنَ يذهب الناس إلى عبادة الله بالتعليم من أن ينقادوا إلى ذلك بالخوف أو العقاب أو الألم, ولذا أولئك الذين لا يؤمنوا بذلك يجب تجاهلهم. فلأن كثيرون وجدوا ميزة (كما قد أثبتنا ونثبت ذلك من خلال الإختبار العملى يومياً) أن تكون مضطراً فى البداية بالخوف أو الألم, حتى يتمكنوا بعد ذلك أن يتأثروا بالتعليم, وحتى يتمكنوا من تطبيق ما قد تعلموه فى الكلمة. فيما أن أولئك هم الأفضل الذين ينقادوا بالحب, أولئك بكل تأكيد أكثر إثماراً الذين من الذين يؤدبون بالخوف. لأنه من يحبنا أكثر من المسيح, الذى بذل نفسه من أجل الخراف ؟

ومع ذلك, بعد إن دعى المسيح بطرس والرسل الآخرين ليكلمهم منفردين, عندما جاء ليدعو بولس, لم يُكلفه بصوته فقط, ولكنه أسقطه على الارض بقوته, فإنه قد يستخدم القوة ليأتى بشخص كان هائجاً فى وسط ظلمة الإلحاد, ولكى يختبر إستنارة القلب, ضربه بالعمى أولاً. ومن ثم لماذا لا تستخدم الكنيسة القوة فى الضغط على أبنائها الضالين ليعودوا؟ قال الرب بنفسه, " أخرجوا إلى الطرقات والأرصفة وإجبروهم أن يأتوا " لذا إذا كانت القوة التى إختبرتها الكنيسة بالوعد الإلهى فى وقته, ومن خلال الشخصية الدينية وإيمان الملوك, تكون الوسيلة هكذا نحو أولئك الذين فى الطرق والارصفة ـ وهذه هى الهرطقات والبدع ـ أن يُجبروهم أن يأتوا, ومن ثم لا نجد فيهم عيباً لأنهم أُجبروا على ذلك.

كان يتزايد العطش لسفك الدماء على قدم وساق. وأصبحت الكرمة المزيفة فى أسبانيا الآن تضغط على الإمبراطور مكسيموس لينضم فى الهجوم على المؤمنين الحقيقيين الذين كانت لديهم الكلمة و تجرى الآيات والعجائب معهم. لذا بعض البريسليايين جاءوا إلى ترفس بواسطة الأسقف إيساكس (385). إتهمهم بالسحر والزنا وقام بإعدام الكثيرين. إعترض على هذا مارتن التوروزى وأمبروس أسقف ميلان, وتوسلوا لأن يتوقف الإضطهاد ولكن بلا جدوى. وعندما إستمر الإضطهاد رفض هؤلاء الاساقفة الشركة مع الاسقف هايدايتس وآخرون مثله. ومن الغريب القول أنَ المجمع الكنسى فى ترفس أقر بالجرائم التى وقعت.

ومن هذا الوقت فصاعدا, ولا سيما من خلال العصورالمظلمة, سنرى أبناء الجسد يضطهدوا ويدمروا أبناء الروح, بالرغم أنَ

الأثنان يدعون أب واحد كما كان الحال مع إسماعيل وإسحق. ستتعمق ظلمة الفساد الروحى وسينطفئ نور الله الحقيقى حتى يأتى وقت يُضئ عن أى وقت مضى. ورغم ذلك, سيتحقق وعد الله, " والنور يُضئ فى الظلمة والظلمة لم تدركه "

وحتى هذا الوقت لم أوضح تلك النقطة فى التاريخ التى وعدت أن أتناولها حتى هذا الوقت. وهذه هى, إمتزاج ديانة نمرود بالديانة المسيحية. ستتذكر أتالوس الذى هرب من بابل إلى برغامس وأقام مملكته خارج حدود إمبراطورية روما. وإزدهرت على مر السنوات, وتغذت بإله هذا العالم. سلسلة من الملوك الكهنة عقبت أتالوس حتى حكم أتالوس الثالث لأسباب غير معروفة إلا إنه بسيادة الله أعطى المملكة لروما. بعد ذلك, إستولى يوليوس قيصر على المملكة المادية والروحيه لأنه أصبح بابا مكسيمكوس الديانة البابلية وهو بالتالى كان ملك كاهن. إنتقل هذا اللقب إلى الأباطرة الذين أتوا بعده وصولاً إلى مكسيموس الثالث الذى رفض ذلك. وطبقاً لتاريخ ستيفنز كان بعد ذلك أنَّ البابا إستولى على الرئاسة عندها ورفض الإمبراطور ومازال اليوم البابا حول العالم. وهو فى الحقيقة البابا مكسيموس. ويرتدى تاج ثلاثى ويقيم فى روما. وفى رؤيا 17 لم يعد الله يشير إلى برغامس ككرسى الشيطان ولم يقل إنها حيث الشيطان يسكن. لا, لم تعد حجرة الشيطان فى برغامس, ولكنه سحر بابل. إنه ليس فى بابل ذاتها ولكنه فى سحر بابل. حيث كانت مدينة بُنيت على سبعة تلال. ورأسها ضد المسيح لأنه قد إغتصب مكانة المسيح الذى هو وحده الشفيع والوحيد الذى يستطيع أن يغفر الخطايا. نعم, مازال بابا مكسيموس معنا اليوم.

تعاليم النقولاويين

رؤيا 2 : 15,

" هكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ "

تتذكر أنى أوضحت فى العصر الأفسسى أن كلمة نيقولى جاءت من كلمتين يونانيتين : تعني كلمة (نقو): ليهزم, وكلمة (لى) تعني : جماعة المؤمنين. وبالتالى تعنى نقولاويين " يهزم جماعة المؤمنين ". فلماذا هذا الأمر بهذه الفظاعة ؟ إنه شيئاً مفزعاً لأن الله لم يضع كنيسته بين أيدى قيادة مختارة تتحرك بفكر سياسى. بل قد وضع الله كنيسته تحت رعاية أناس معينين من الله, ممتلئين بالروح, يعيشون بالكلمة, هؤلاء الذين يقودون الشعب بإطعامهم كلمة الله. ولم يقسم الله الشعب إلى طبقات وبذلك ينقاد كل الشعب بواسطة كهنوت مقدس (حيث أن الجميع ملوك وكهنة). وفى الواقع لابد أن تكون القيادة مقدسة. بالإضافة إلى ذلك , ليس هناك موضع فى كلمة الله يقول أنَّ الكهنة أو الخدام هم وحدهم الذين يتوسطون بين الله والشعب, وليس هناك موضع فى الكلمة أيضاً أنَّهم ينفصلان فى عبادة الله. يريد الله أن يحبه ويعبده الجميع معاً. فقد دمرت النيقولاتينية تلك المبادئ وعوضاً عن ذلك فصلت الخدام عن الشعب وجعلت القادة يتسيدون بدلاً من الخدمة.

بدأ هذا التعليم كفعل فى العصر الأول فى حقيقة الأمر. ويبدو أنَّ المشكلة تقع فى كلمتين: الشيوخ " المشيخيين " والوكلاء " الأساقفة " . رغم أنَّ الكتاب المقدس يوضح أنَّ هناك العديد من الشيوخ فى كل كنيسة, بدأ البعض (وكان إغناطيوس بينهم) يعلم أنَّ فكرة الأسقف من أهم وأبرز الوظائف الهامة والسلطان الذى يراقب الشيوخ.

وتشير كلمة " شيوخ " إلى من هو الشخص فى واقع الأمر, فيما كلمة " الأسقف تشير إلى منصب الشخص ذاته. فالشيخ هو الشخص. والأسقف هو منصب ذلك الشخص. كلمة " شيخ " لطالما كانت, ولطالما سترمز ببساطة إلى عمر الشخص فى الرب. فهو شيخاً, ليس لأنه مختاراً أو معين, إلخ. ولكن لأنه كبير فى السن. فهو أكثر حنكة, وتهذيباً, وليس مبتدئاً, وموثوق به بسبب خبرته وبرهان طويل المدى من خبرته المسيحية.

ولكن لا, لم يلتزموا الأساقفة برسائل بولس, ولكن بالآحرى ذهبوا للنظرإلى شاهد بولس عن الوقت الذى دعى فيه الشيوخ من أفسس إلى ميليتس فى أعمال 20 . وفى آية 17 يذكر الشاهد " الشيوخ " الذين تم دعوتهم ثم في آية 28 الذين دُعيوا وكلاء " أساقفة " . وهؤلاء الأساقفة, (بلا شك لديهم فكر سياسى ويطمحون فى السلطة) أصروا أنَّ بولس يُعنى بكلمة " وكلاء " أكثر من مجرد شيوخ محليين بصفتهم الرسمية فى كنيسته. وبالنسبة لهم الأسقف كان الشخص الذى له سلطة واسعة على كثير من الشيوخ المحليين. وهذا المصطلح لم يكن كتابي ولا تاريخي, ولكن مع ذلك رجل بمكانة بوليكارب كان يميل إلى هذه الجماعة.

وبالتالى, ذلك الذى أبتدأ كفعل فى العصر الأول أصبح تعليماً حرفياً, وينطبق الأمر على يومنا هذا. مازال الأساقفة يسعون إلى السلطة ليتحكموا فى الناس ويتعاملوا معهم كما يشاؤون, ويضعوهم فى الخدمة كما يريدون. وهذا ينكر قيادة الروح القدس الذى قال, " إفرزوا لى بولس وبرنابا للعمل الذى دعيتهما إليه " وهذا ضد الكلمة وضد المسيح .

مت 20 : 25 - 28,

" فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. لاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ»."

مت 23 : 3 - 9,

" فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ.

فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبَعِهِمْ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ،وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."

تذكر ما قيل فى رؤيا 13 : 3,

" وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ"

والآن ونحن نعلم أنَّ الرأس المذبوح كانت إمبراطورية الرومان الوثنية, تلك السلطة العالمية السياسية العظمى. فقد قامت هذه الرأس مجدداً بوصفها " إمبراطورية الرومان الكاثوليكية الروحية " والآن إنتبه لهذا جيداً. هل ما فعلته سياسة روما الوثنية كانت سبباً فى نجاحها ؟ لا, بل قد "إنقسمت وأُحتلت " كان هذا ثمر روما ـ الإنقسام والهزيمة. تمزقت وأُبتلعت اسنانها الحديدية. فالتى تمزقت وأُبتلعت لم تستطيع النهوض مجدداً كما كانت عندما دمرت قرطاجة وجرفتها إلى البحر. وظلت نفس البذرة الحديدية فى داخلها عندما نهضت مجدداً بوصفها الكنيسة المزيفة. وقد ظلت سياستها على نفس الحال ـ الإنقسام والهزيمة. هذه هى النيقولاتية التي يكرهها الله.

ومن الحقائق التاريخية المعلومة جيداً أنَّ هذا الخطأ قد تسلل إلى الكنيسة, بدأ الناس يتنافسون على منصب الأسقف مما ترتب على ذلك أنَّ هذه الوظيفة تُعطى للأكثر تعليماً وأصحاب النفوذ والعقلية السياسية. وشرعت المعرفة الإنسانية والبرامج فى الإستيلاء على الحكمة المقدسة ولم يعد الروح القدس يتقلد زمام الأمور. وكانت هذه بالفعل مشكلة مأساوية, لأن الاساقفة شرعوا فى الإحتفاظ على ذلك بحيث لم يعد الحاجة إلى الشخصية الشفافة لتخدم سواء الكلمة أو الطقوس فى الكنيسة إذ إنها العناصر والمراسم التي تُأخذ فى الإعتبار. وهذا سَمَحَ للأشرار (المغررون) أن يمزقوا القطيع.

ومع التعاليم الناتجة من صنع الإنسان عن الإرتقاء بالاساقفة إلى مكانة لم تمنح لهم فى الكتاب المقدس, كانت الخطوة التالية هى إدخال الالقاب المتدرجة التى أُدمجت فى السلطة الدينية ؛ وسرعان ما كان هناك رؤساء أساقفة فوق أساقفة والكاردينالات فوق روساء الأساقفة وبمرور الوقت أصبح بونيفاس الثالث بابا فوق الجميع وهو الأسقف.

كانت النتائج النهائية للتعاليم النيقولاوية وخلط المسيحية بالبابلية هى ما رآها حزقيال فى إصحاح 8 : 10,

" فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ وَإِذَا كُلُّ شَكْلِ دَبَّابَاتٍ وَحَيَوَانٍ نَجِسٍ، وَكُلُّ أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، مَرْسُومَةٌ عَلَى الْحَائِطِ عَلَى دَائِرِهِ"

رؤيا 18 : 2,

" وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ"

ولم تتناسب جيداً هذه التعاليم النيقولاوية وهذه المبادئ التى ترسخت داخل الكنيسة مع كثير من الناس لأنهم كانوا يمككنهم قراءة الرسالة الشديدة صعبة التفسير أو الموضوعات فى الكلمة التى دونها أناس عظماء. ماذا فعلت الكنيسة إذاء ذلك ؟ إنها تخلصت من المعلمين الأبرار وحرقت المخطوطات. قالوا, " إن الأمر يتطلب تعليم خاص لتقرأ وتفهم الكلمة. وإلا فلماذا قال بطرس أنَّ أشياء كثيره كتبها بولس يصعب فهمها؟ فكانوا يحرمون الناس من الكلمة, وسرعان ما جاء الوقت الذى فيه الشعب يستمع فقط لما يقوله الكاهن, ويفعلون ما يقوله لهم. فنادوا بالله وبكلمته, وسيطروا على الأذهان وحياة الشعب وجعلوهم خداماً للكهنوت المستبد.

والآن إذا أردت دليل على أنَّ الكنيسة الكاثوليكية تطلب حياة وعقول الناس, استمع فقط إلى فتوى سيوديزيوس العاشر.

فتوى سيوديزيوس الأولى.

" صدرت هذه الفتوى مباشرة بعد بعدما إعتُمدت فى كنيسة روما الأولى. نحن الثلاثة أباطرة وجدنا أنَّ تعاليمنا تتمسك بقوة بالدين الذى عُلِمَ عن طريق القديس بطرس للرومانَ, الذى قد حافظ بكل صدق على التقليد التى أُعلنت على فم البابا, دامسوس روما, وبطرس, أسقف إلاسكندرية, رجل الرسولية المقدسة طبقاً لمؤسسة الرسل, وتعاليم الإنجيل ؛ لنؤمن بلاهوت واحد للآب والإبن والروح القدس, متساويين فى العظمة فى الثالوث المقدس. فطالبنا أنَّ معتنقى هذا الإيمان يدعًوا المسيحيين الكاثوليك ؛ صنفنا كل تابعى الديانات الأخرى بأسماء المهرطقين المشينة, ومنع جماعاتهم من إستخدام اسماء الكنائس. بجانب دينونة العدل الإلهى, يجب أن ينتظروا عقاب شديد حيث سلطاننا يستمد من الحكمة الإلهية ليتلقوا القصاص المناسب...."

حرمت قوانين العقوبات الخمسة عشر التى أصدرها هذا الإمبراطور منذ عدة سنوات الإنجليين من كل الحقوق فى ممارسة ديانتهم وإستبعدهم من المكاتب المدنية وهددهم بالغرامات, والمصادرة, والعقوبة, حتى فى بعض المسائل كالموت.

هل تعلم ماذا ؟ ما نتجه إليه مباشرة على هذا النحو فى يومنا هذا.

تدعوا نفسها الكنيسة الكاثوليكية بالكنيسة الأم. فهى تدعوا نفسها بالكنيسة الأولى الأصلية. وهذا قطعاً صحيح. كانت كنيسة روما الأولى الأصلية التي إرتدت وإنغمست فى الخطية . كانت الأولى فى الروتين. وفى داخلها وجدت الأعمال وبعدها تعاليم النيقولاويون. لايمكن لأحد أن ينكر إنها الكنيسة الأم. فهى أم قد ولدت البنت. والبنت تأتى من اَلمرأة. والمرأة ترتدى ثياب وجالسة على السبع تلال فى روما. فهى إمرأة زانية وقد ولدت بنات. وأولئك البنات هم الكنائس البروتستانتية التى خرجت منها ثم عادت مباشرة إلى الروتين وتعاليم النيقولاوية. وهذه أم بنت الكنائس, وقد سُميت عاهره. وهذه هى المرأة التى كانت غير مخلصة لعهد زواجها . كانت متزوجة من الله وبعد ذلك, ذهبت لتزنى مع الشيطان وفى زناها قد ولدت بنات مثلها تماماً. وكان إتحاد الأم والبنت هذا ضد الكلمة, وضد الروح وبالتالى ضد المسيح. نعم, ضد المسيح.

والآن قبل أن أذهب بعيداً, أريد ان أذكر أنً هؤلاء الأساقفة الأوليين ظنوا إنهم فوق الكلمة. أخبروا الناس إنهم يستطيعوا أن يغفروا خطاياهم بناءاً على إعترافهم بتلك الخطايا. وليس هذا هو الحق. فبدأوا يعمدوا الأطفال فى القرن الثانى. وقاموا بالفعل بممارسة معمودية التجديد. لا عجب أن يختلط الأمر على الناس اليوم . إذا إنه إختلط الأمركثيراً بعد ذلك, ويشبه كثيراً للخمسينية. وهم الآن فى حالة بائسة, وظلوا بعيدين عن الحق الأصلى مئتان سنة.

يا كنيسة الله, هناك رجاء واحد فقط. إرجعى إلى الكلمة مرة أخرى وإثبتى فيها.

تعليم بلعام

رؤيا 2 : 14,

" وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكِ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكِ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ"

لا يمكن أن يكون لديك التعاليم النيقولاوية فى الكنيسة , وتمنع التعاليم الأخرى أيضاً. ألا ترى, إذا إبتعدت عن كلمة الله وعمل الروح كوسائل للعبادة (وهذه هى عبادة النفس بدلاً من عبادة الله بالروح والحق), يقدمون للشعب شكلاً آخراً من العبادة كبديل, وهذا البديل اسمه البلعامية.

إذا كنا نحاول أن نفهم ما هو تعليم بلعام فى كنيسة العهد الجديد, فيجب أن نعود لنرى ماذا كانت فى كنيسة العهد القديم ونطبق هذا على العصر الثالث ومن ثم نحضره إلى وقتنا هذا.

القصة موجودة فى سفر العدد أصحاحات 22 إلى 25. ونحن نعلم أنً إسرائيل هو شعب الله المختار. هم كانوا الخمسينين فى جيلهم, فقد إحتموا بعلامة الدم. وقد إعتمد جميعهم فى البحر الأحمر وخرجوا من الماء مُغنيين فى الروح ويرقصون بقوة الروح القدس. بينما عزفت مريم النبية على الدف. حسناً, بعد وقت معين من الرحلة هؤلاء أبناء إسرائيل جاءوا إلى موآب. وأنت تتذكر من هو موآب. كان إبن لوط من أحد بناته, وكان لوط بدوره إبن أخو إبراهيم, لذا هناك إرتباط بين إسرائيل وموآب. أريدك أن ترى هذا. عرف الموآبيين الحق, سواء عاشوا هذا أم لا.

عندما جاء إسرائيل إلى حدود موآب, أرسلوا رسلاً إلى الملك قائلين ," نحن أخوة ". دعنا نمر من أرضك. وإذا أكل أو شرب شعبنا أو غنمنا شيئاً, سندفع لك بكل سرور. ولكن الملك بالاق إندهش جداً. فقائد جماعة النيقولاويين هذا لم يكن ليترك الكنيسة تمر بآياتها وعجائبها وإعلانات متنوعة من الروح القدس, ووجوههم تلمع بمجد الله. فقد كانت مخاطرة كبيرة جداً, حيث إنه ربما سيخسر بعضاً من جماعته. لذلك رفض بالاق أن يدع إسرائيل يمر. فى الحقيقة, كان خوفه منهم عظيماً. فذهب إلى عراف اسمه بلعام وسأله أن يتوسط بينه وبين الله ويطلب من القدير أن يلعن إسرائيل ويجعله عقيماً, وأما بلعام حرصاً منه على المشاركة فى الشئون السياسية وليصبح رجلاً عظيماً, كان مسرورللغاية لفعل ذلك. ولكنه رأى أن يتبع النهج ويسمع من الله ليلعن الشعب حيث لم يتمكن من فعل ذلك بنفسه. فذهب ليسأل الله إذا سمح له بالذهاب. ألا يشبه هذا النيقولاويين الذين نتكلم عنهم؟ لعنوا كل شخص لم يتفق معهم.

عندما سأل بلعام الله ليسمح له أن يذهب, رفض الله ذلك. يا له من أمرمؤلم. ولكن أصرً بالاق, واعداً إياه بالمكافأة والتكريم. فرجع بلعام إلى الله مرة أخرى. فإجابة واحده من الله يجب أن تكفي. ولكن ليست مع بلعام متصلب الرأى. ولما رأى الله إصراره أخبره أن يذهب. فشد لجام حماره وإنطلق. كان عليه أن يدرك أنً هذا الطريق ببساطه هو من سماح إرادة الله ولن يستطيع أن يلعنهم حتى لو ذهب عشرين مرة وحاول عشرات المرات. كم يشبه بلعام الناس ! يؤمنوا بثلاثة آلهه ويعتمدوا فى ثلاثة أسماء بدلاً من الاسم, ورغم ذلك, يرسل الله عليهم الروح كما فعل مع بلعام. وبإيمانهم بذلك إنهم على حق, ولكنهم بالفعل بلعاميين تماماً. أنظر, إلى تعليم بلعام. إمضى قدماً على أية حل. إفعل ما تشاء. ويقولون, " حسناً, فقد باركنا الله". هذا هو الطريق الصحيح. " أنا أعلم أنً الله قد باركك. ولا أنكر ذلك. ولكن هذا هو نفس الطريق المعتاد الذى إتخذه بلعام. فهو تحدى لكلمة الله. إنه تعليم مزيف.

لذا ذهب بلعام مندفعاً فى طريقه حتى أوقفه ملاك فى الطريق. ولكن هذا النبى (أسقف, رئيس أساقفه, مطران, رئيس , مشرف عام) كان أعمى عن الأمورالروحية بفكرة الكرامة والمجد والمال جعله لم يستطيع أن يرى الملاك وسيفه المسلول. وقف

هناك ليقاوم النبى المجنون. رآه الأتان الصغيرفإنشمصت إلى الأمام وإلى الخلف وفى النهاية ضربت رجل بلعام بالحائط. وقف الاتان ولم يريد أن يذهب. لم يستطيع. لذا نَزِلَ بلعام وضرب الأتان بالقضيب. بعد ذلك, إبتدأ الاتان يكلم بلعام. سمح الله للأتان أن يتكلم بلسان. لم يكن هذا الاتان مهجن؛ كان بذرة أصلية. قال للنبى الأعمى, " ألست أنا أتانك, التى ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم؟ . أجاب بلعام. " نعم, نعم, أنت أتانى, وركبت عليك حتى هذا اليوم ؛ ولكن إن لم أجعلك تذهب , سأقتلك" . مهلاً, ما هذا ؟ يتحدث إلى أتان ؟ هذا مُضحك, أتذكر أنى سَمِعت أتان يتحدث إلي وجاوبت عليه. "

لقد تكلم الله كثيراً بلسان. وتَكَلَّمَ الله فى الوليمة العظيمة لبيلشاصر وبعدها فى يوم الخمسين. وهو يفعل هذا مجدداً اليوم. إنه تحذيرمن الدينونة القادمة قريباً.

بعد ذلك, ترأى الملاك لبلعام مرة أخرى. وأخبر بلعام لولا الأتان لكان ميتاً الآن لأنه جرب الله. ولكن عندما وعد بلعام أن يعود مرة أخرى. لقد أُرسل بسلطان ليقل فقط ما أعطاه الله أن يتكلم.

لذا نزل بلعام وشَيَّدَ سبعة مذابح من ذبائح الحيوانات الطاهرة. وذبح كبش إشارة إلى مجئ المسيا. فكان يعرف ماذا يفعل ليقترب إلى الله. فهو يمتلك الآليات بشكل صحيح. ولكن ليس لدية الحيوية. كما الآن. ألا ترى ذلك فى النيقولاويين؟ وهناك كان إسرائيل فى أسفل الوادى يقدمون ذبائح, يقومون بفعل نفس الأشياء ولكن واحد فقط يستخدمه الله بالآيات التابعة. واحد فقط يتمتع بحضور الله. وهذا ما حدث فى مجمع نيقية. وضعوا تعليم بلعام, وليس تعليم الله. فقد عثروا. نعم لقد سقطوا. وأصبحوا رجال أموات.

كان بلعام مُستعداً ليتنبأ بعد تقديمه الذبيحة. ولكن الله قيد لسانه, ولم يستطيع أن يلعنهم, بل باركهم.

كان بالاق غاضباً جداً, ولكن لم يكن فى وسعه أن يفعل شيئاً بخصوص النبوة. لأن الروح القدس هو الذى تكلم فيه. لذا أخبر بالاق بلعام أن يذهب إلى أسفل الوادى, لينظر إلى ظهورهم ليرى إذا كان هناك وسيلة ما يمكن أن يلعنهم بها. والأساليب التى إستخدمها بلعام نفس الأساليب التى يستخدموها اليوم. تنظر الطوائف الكبيرة بترقب إلى الجماعات الصغيرة ليبحثوا عن فضيحة لإثارتها. إذا عاش أحد من المعاصرين فى خطية, لا أحد يقول شئ حيال ذلك. ولكن إذا وقع أحد المختارين فى مشكلة, فتفجر الصحف ذلك فى كافة أنحاء البلاد. نعم, إسرائيل لديها ما يساندها (الناسوت). كان لديهم من يقف جانبهم وذلك لم يكن يستحق الثناء ؛ ولكن بالرغم من نقائصها, وبقصد الله الذى يعمل من خلال المختارين, بالنعمة وليس الأعمال, كان لديهم السحب نهاراً وعمود نار ليلاً, وكان الصخرة المضروبة, والحية النحاسية والآيات والعجائب. لقد تبرروا, ليس فى أنفسهم, بل فى الله.

لم يكن ينظر الله إلى النيقولايين بشهادة الدكتوراه الخاصة بهم فى الطب أو الحقوق أو الأسنان أو الى مؤسساتهم الجميلة, وما يمكن أن يفتخر به الإنسان. ولكنه نظر إلى إسرائيل لأنهم كان لديهم كلمة التبرير فى سطهم, ومن المؤكد أنَّ إسرائيل لم يتشكل جيداً, فقد خرجوا للتو من مصربرحلة هروب, ولكنها كانت أمة مباركة على أية حال. كل ما لديها كان معروفاً من أى وقت مضى وهو رعاية القطيع والإعتناء بالمواشى فى الحقول ويعملون عملاً شاقاً فى خوف من الموت تحت ايدى المصريين. ولكنها تحررت. وكانت شعب مبارك فى سلطان الله. ومن المؤكد أنَّ موآب إستخف بها, وجميع الأمم فعلت ذلك أيضاً. تنظر الطقسية دائماً بإحتقار للروحية وتحاول أن تجذبها إلى الطقسية أيضاً وتقضى عليها إذ لم تقاوم.

والآن ربما شخص ما يسألنى," أخ برنهام, ما الذى يجعلك تعتقد بأنَّ موآب كان عشوائياً فيما لم يكن إسرائيل هكذا ؟ من أين أتتك هذه الفكرة؟ أتيت بها من الكتاب المقدس. كل شئ مكتوب هنا. كل شئ كتب فى العهد القديم على شكل قصص كتب لتحذيرنا بحيث يمكننا أن نتعلم منه. وهذا هو حقيقة موجود فى عدد 23 : 9,

" إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّخُورِ أَرَاهُ، وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِرُهُ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ، وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لاَ يُحْسَبُ."

وها هو هناك. ينظر الله من أعلى الصخور, لا ينظرمن بعض الوديان ليبحث عن نقاط الضعف ويدينها. يكشف الله الطريق الذى يريد أن يريهم إياه ـ عمق محبته ورحمته. سكنوا وحدهم وكانوا تائهين. لم يكن لهم ملكاً. ولكن كان لديهم نبى, وكان النبى هو الله بالروح فى داخلهم ؛ وأتت الكلمة إلى النبى ومن ثم إلى الشعب. فلم ينتموا إلى الأمم المتحدة. ولم يتنموا إلى مجلس الكنائس العالمى, أومجمع الله للمعمدانيين للكنيسة المعمدانية أو المشيخية أو طوائف أخرى. لم يكونوا فى حاجة إلى الإنتماء. لأنهم كانوا ينتمون إلى الله. لم يكونوا فى حاجة إلى مشورة من أى مجمع ـ ولكن كان لديهم " هكذا قال الرب " فى وسطهم. هللويا!

والآن رغم حقيقة أنَّ بلعام كان يعرف طريق الإقتراب إلى الله وأن يتلقى إعلان من الله عن طريق موهبه القوة الخاصة, فكان مازال فى نظر الجميع بمثابة أسقف فى جماعة مزيفة. فماذا فعل الآن لكى ينال رضى بالاق ؟ وضع بلعام خطة عندها سيضطر الله أن يكون مرغماً أن يتعامل مع إسرائيل بالموت. كما كان إبليس يعرف إنه يستطيع إغواء حواء (يجعلها تسقط فى الخطية الجسدية) مما جعل الله يصدر حكم الإعدام بالموت ضد الخطية. وكذلك كان بلعام يعلم إذا إستطاع أن يجعل إسرائيل تخطئ, سيجعل الله يتعامل معهم بالموت. لذا وضع خطة وطلب منهم الحضورليشاركوا فى الخطية. وأرسل دعوات للحضورإلى إحتفال بلعام بن بعور(تعال وأعبد معنا) وبلاشك, قد رآى إسرائيل إحتفالات المصريين لذا لم يشعروا إنه من الخطأ أن يذهبوا ويلقون نظرة وربما يأكلون مع الشعب. (ما المشكلة مع الصداقة على أية حال ؟) يفترض علينا أن نحبهم, أليس كذلك, أو كيف سنربحهم؟) فكوننا نتصرف بود لن يؤذى هذا أحداً. أو هكذا كانوا يتصورون. ولكن عندما إبتدأ أولئك السيدات الموآبيات فى

الرقص وتعرية ملابسهم وفيما يتمايلون على أنغام الروك آند رول, إشتعلت الشهوة داخل المصريين وسقطوا فى خطية الزنى فإنصب غضب الله عليهم وقتل إثنان وأربعون ألفاً منهم.

وهذا ما فعله قسطنطين وخلفاءة فى نيقية وبعد نيقية. دعوا شعب الله إلى المجمع. وعندما جلست الكنيسة لتأكل, قامت للعب (المشاركة فى طقوس الكنيسة والإحتفالات والأعياد الوثنية التى سميت بعد الطقوس المسيحية. نصب لها الفخ. وإرتكبت الزنا. وإختفى الله من المشهد.

عندما يبتعد أى شخص عن كلمة الله وينضم لكنيسة طقسية بدلاً من قبول الروح القدس, سيموت ذلك الإنسان. ميت! وهذا ما هو عليه. لا تنضم إلى كنيسة طقسية. ولا تنضم إلى طائفة وتكون مأخوذاً بالطقوس والتقاليد أو أى شئ يأخذ مكان كلمة الله أو الروح وإلا ستكون ميتاً. إنتهى كل شئ. فأنت بفعل ذلك ميت. ومنفصل عن الله إلى الأبد.

وذلك ما قد حدث فى كل عصر. يحرر الله الشعب. يخرجوا بالدم, يتقدسوا بالكلمة, يعبروا مياه المعمودية ويمتلأوا بالروح ؛ ولكن بعد فترة وجيزة تبرد المحبة الأولى وقد يفهم شخص فكرة إنه كان عليهم أن يكونوا منظمين ليحفظوا أنفسهم ويصنعوا اسماً لهم. لم يعد لديهم الروح القدس, وكان لهم شكل العبادة فقط. فهم أموات. لقد إمتزجوا بالطقوس والشكليات ولا وجود للحياة فى داخلهم.

لذا جعل بلعام إسرائيل أن يرتكب الزنى. هل تعلم أنَّ الزنى الجسدى هو نفس الروح الذى يكمن فى الديانة الطقسية ؟ قلت أنَّ روح الزنى هو روح الطقسية. وسيطرح الزناة جميعا فى بحيرة النار. وهذا هو رأى الله فى الكنائس الطقسية. نعم سيدى, سيتلقى العاهرة وبناتها فى بحيرة النار.

الطوائف ليست من الله. لم تكن قط ولن تكون. فهى روح شريريقسم شعب الله إلى طوائف وجماعات ؛ بالإضافة إلى إنه روح شريريفصل شعب الله عن الناس. وهذا ما تفعله الهيئات والطوائف. وفى إنقسامهم يفصلوا أنفسهم عن كلمة الله ويرتكبون الزنى الروحى.

لاحظ أنَّ قسطنطين قام بعمل ولائم خاصة للشعب. لقد كانت مثل الأعياد الوثنية باسماء جديدة أُستمدت من الكنيسة, أو فى بعض الحالات كانت بمثابة طقوس مسيحية أُخذت وأُطعمت بطقوس وثنية. فأخذواعبادة إله الشمس وغيروها إلى عبادة إبن الله. وعوضاً عن الإحتفال فى 21 ديسمبر, وذلك عندما إعتادوا الإحتفال بعيد إله الشمس, قاموا بتغييره إلى 25 ديسمبروأطلقوا عليه عيد ميلاد إبن الله. ولكننا نعلم إنه وُلِدَ فى إبريل, عندما خرجت الحياة, وليس فى ديسمبر. ونقلوا الإحتفال بالعيد إلى عشتاروث وأطلقوا عليه الإحتفال بعيد الفصح فى حين من المفترض أن يحتفل المسيحى بموت وقيامة الرب. فى الواقع كان عيد وثنى لعشتاروث.

ووضعوا المذابح فى الكنيسة. وضعوها فى صور. وأعطوا لنا ما أطلقوا عليه أعياد الرسل, ورغم ذلك, لا تجد ذلك فى الكتاب المقدس. وعلموا الآباء عبادة الأجداد مما جعل كنيسة الكاثوليك الرومانية الكنيسة الروحية الأعظم فى العالم. كان كل طائر دنس فى ذلك القفص. وتجد البروتستانتين يفعلون نفس الشئ أيضاً.

لقد أكلوا الأشياء المذبوحه للأوثان. والآن لم أقل أنَّ هذا يعنى إنهم يأكلون اللحوم المذبوحه للأوثان حرفياً. رغم أنَّ مجمع أورشليم إعترض على ذلك, لم يصنع بولس الكثير من ذلك كما قال إنَّ الأوثان لم تكن شيئاً. إنها كانت فقط سؤال ضمير صالح إذ إنها تعثر الضعيف فمن ثم غير مسموح به. وعلاوة على ذلك, إن هذا الأعلان يختص بالأمم وليس اليهود حيث إنها كانت كنائس الأمم. أرى هذا بنفس السياق أرى كلمات الرب, " إن لم تأكلوا جسدى وتشربوا دمى ليس في داخلكم حياة " لا يحيا الإنسان بالخبز وحده بل بكل كلمة تخرج من فم الله. يمكنك رؤية أنَّ الأكل يشارك حقيقة فى المعنى الروحى.

لذا عندما كانوا أولئك الناس ينحنون للصور, ويقيدون الشموع, ويطبقون الأجازات الوثنية. ويعترفون بخطاياهم للناس (كل الذين ينتمون إلى ديانة الشيطان). كانوا شركاء الشيطان وليس الرب. فكانوا فى زنى سواء أقروا بذلك أم لا. يمكنهم أن يقولوا ما يشاءون بأن المذابح والبخور كانت مجرد تذكيراً لهم بصلوات الرب, ومهما كان ما يعتقدون به ؛ ويقولوا إنهم عندما يصلون أمام الصورفإنه لمجرد التأكيد ؛ وعندما يعترفون للكاهن, فإنه حقاً لله ويفعلوا ذلك من كل قلوبهم ؛ وعندما يقولوا بأن الكاهن يغفر لهم خطاياهم , فإنه يفعل ذلك باسم الرب. يمكنهم أن يقولوا كما يشاءون ولكنهم يشتركوا فى العبادة البابلية والشيطانية المعروفه جيداً ويشتركون فى عبادة الآوثان ويرتكبوا الزنى الروحى., الذى معناه الموت. وبذلك هم أموت.

لذا حدث تزاوج بين الكنيسة والدولة. فإنضمت الكنيسة للآوثان. ومع تدعيم الدولة لها قد شعرت بهذا الآن. " إنه قد أتى ملكوت الله وكانت مشيئته على الأرض " فلاعجب أنَّ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لم تبحث عن طريق العودة إلى الرب يسوع. فهم لا يؤمنون بالملك الألفى. ولديهم ملكهم الألفى هنا على الأرض. فيقولوا "يملك البابا الآن ويملك الرب فيه". لذا عندما يأتى حسب إعتقادعم , سيكون ذلك عندما تُعَد السماوات والأرض الجديدة. ولكنهم مخطئين. فالبابا هو رأس الكنيسة المزيفة, وسيكون هناك الملك الألفى, وعندما يأتي هذا الوقت لن يكون هناك, سيكون فى مكان آخر.

التحذير

رؤيا 2 : 16,

" فَتُبْ وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي."

ماذا أيضاُ يمكنه أن يقول ؟ هل يمكن لله أن يتغاضى عن خطية أولئك الذين قد دُعى عليهم اسمه بلا جدوى ؟ هناك طريق واحد لنوال النعمة فى وقت الخطية, تب. إعترف إنك مخطئ. تعال إلى الله طالباً الغفران والروح القدس. فهذه هى وصية الله. ففى عدم الطاعة موت, لأنه قال, " سأحارب الذين يحاربونك بسيف فمى " الوحش قام ليحارب القديسين, لكن هناك حرب للرب معه. وأولئك الذين يحاربون الكلمة سياتى يوم تحاربهم الكلمة. يا له من أمر خطير أن تحذف أو تضيف لكلمة الله.وأولئك الذين حرفوها, وفعلوا ذلك ليفعلوا ما يحلوا لهم. ماذا ستكون نهايتهم غير الموت والهلاك ؟ ولكن مازالت نعمة الله نصرخ, " تب, أوه, كم هى جميلة أفكار التوبة. ليس فى وسعى أن أفعل شيئاً, غير أن أتمسك بصليبك, آتى إليك بكل آسفى. وأتوب على ما أنا فيه الآن, وما قد فعلت. نعم, إنه الدم, لا شئ غير دم يسوع. ماذا سيكون ؟ التوبة, أو سيف الموت؟ فالقرار يعود إليك.

المكافآت

رؤيا 2 :17,

" مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ»."

تحمل كل رسالة لكل عصرفى طياتها حافزاً للمؤمن, مشجعه إياه أن يكون غالباً وبالتالى ينال المكافأة من الرب. ويعد الروح القدس فى هذا العصر بالمن المخفى واسم جديد يكتبه على حصاة بيضاء.

والآن إذ أنَّ كل من هذه الرسائل موجهه إلى الملاك ـ الرسول الإنسان) فهناك مسئولية كبيرة علاوة على الإمتياز الرائع . وعد الله هؤلاء الناس بوعود عظيمة, كما هو الحال مع الرسل الإثنى عشر الجالسين على العروش الإثنى عشر يدينون عشائر بنى إسرائيل الإثنى عشر. ومن هنا, تذكر بولس الذى أعطاه الله وعداً عظيماً : وهو أن يقدم العروس فى يومه إلى يسوع,

كو 11 : 2,

" فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُل وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ"

وسيكون هذا لكل رسول كان أميناً للكلمة فى وقته وعصره. وسيكون هكذا فى الأيام الأخيرة. وستكون نفس المكاقأة العظيمة التى قد أُعطيت لبولس. أعتقد أن الاغلبية منكم يتذكر ما قلته عندما كنت خائفاً من الموت طوال الوقت لأننى كنت أخشى مواجهة الرب لأنه لن يكون راضياً عنى لأنى خذلته كثيراً. حسناً, كنت أفكر فى هذا الأمر فى صباح أحد الأيام فيما كنت مستلقياً على السرير وفجأة أختطفت فى رؤية غريبة جداً. أنا قلت أنها غريبة لأنى إختبرت آلاف الرؤى ولكن لت تبدوا كهذه المرة التى غادرت فيها جسدى. ولكن هناك عندما أختطفت؛ نظرت الى الخلف لأرى زوجتى فرأيت جسدى مستلقياً هناك بجوارها. بعدها وجدت نفسى فى أجمل مكان لم أكن قد رآيته فى حياتى. كان هو الفردوس. فقد رأيت جموع من أجمل وأسعد الناس لم أراهم من ذى قبل. كانوا يبدون جميعاً صغارـ من 18 إلى 21 عاماً. لم يكن فيهم واحداً شعره أبيض أو لديهم تجاعيد أو تشوه فى وسطهم. وكانت الشابات جميعاً لديهم شعر يتدلى إلى خصورهم, وكانوا الشباب فى غاية الوسامة والقوة. أوه, كم رحبوا ترحيباً عظيماً. قاموا بمعانقتى بأخوهم العزيز وظلوا يخبرونى كم هم مسرورين برؤيتى. وفيما كنت أتسأل من هم هؤلاء القوم, أخبرنى شخص بجوارى, " هؤلاء هم شعبك ".

كنت مندهشاً للغاية وسألت, " هل هؤلاء جميعهم برينهاميين ؟

قال, " لا, هؤلاء هم أبنائك " بعدها أشار إلى سيدة وقال, " أنظر إلى تلك السيدة الشابه التى كنت معجباً بها منذ قليل. كانت بعمر التسعين عاماً عندما ربحتها للمسيح .

قلت , " يا إلهى, أظن أنَّ هذا ما كنت أخاف منه "

قال الرجل, " نحن نسكن هنا منتظرين مجئ الرب الثانى "

أجبت, " أريد أن أراه "

قال, " لايمكن أن تراه الآن, ولكنه سيأتى قريباً, وعند مجيئة سيأتى إليك أولاً, وستدان بحسب الإنجيل الذى وعظت به ونحن سنكون مرآتك "

قلت, " هل تعنى إنى سأكون مسئولاً عن هؤلاء "

قال, " كل شخص, فقد ولدت لتكون قائداً "

سألته, " هل سيتحمل كل واحد مسئوليته؟ " ماذا عن الرسول بولس ؟

أجابنى بالقول, " سيكون مسئولاً عن الوقت الذى عاش فيه "

" حسناً " قلت, لقد وعظت الإنجيل نفسه الذى قام بولس بوعظه " والجموع يصرخون, " نحن مرتاحون فى ذلك "

نعم, أستطيع أن أرى أن الله سيعطى مكافآة خاصة لرسله الذين قد تحملوا بأمانة المسئولية التى وضعها على عاتقهم. إذا قد تلقوا إعلان الكلمة لعصرهم, وعاشوا ما وعظوه, سينالوا مكافآة عظيمة.

والآن مع الأخذ بعين الإعتبار, انظر إلى هذه الآية مرة أخرى, " سأعطيك المن المخفى " نحن نعلم جميعاً أنَّ المن هو طعام الملائكة ؛ وهذا ما أرسله الله لبنى إسرائيل وقت البرية . كان طعام متكامل. كان من المذهل أن تجعلهم هذه الحبات الصغيره من الطعام فى صحة كاملة. لم يمرض أحداً. فقد كانت كل ما يحتاجونه. عندما صُنعَ تابوت العهد وضعوا بعض من المن في داخله. بعدها وضع تابوت العهد فى ما وراء الحجاب وكان رئيس الكهنة فقط يستطيع الإقتراب إليه وكان لابد أن يدخل بدم الذبيحة. خبز السماء, أشير إليه بالمن. يوما ما نزل من السماء وأصبح الحياة لكل من يؤمن به. قال, " أنا هو خبز الحياة, أنا الخبز الحى النازل من السماء, ومن يأكل من هذا الخبز, سيحيا إلى الأبد ". وعندما صعد, ترك لنا قوله, " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان, بل بكل كلمة تخرج من فم الله "

وكانت كلمته هى الخبز. وكانت المن الكامل. إذا عاش بها أحداً, لايموت إلى الآبد. ولكن بعد موت الآباء مباشرة, وعلى ما يبدو كان لا يعرف أحد الحق بالكامل وفي فترة قصيرة فيما يبدو أنَّ هذا المن قد أصبح مخفياً عن الناس. ولكن فى كل زمن يعود الله بإعلان كان مخفياً حتى فى الأيام الأخيرة حسب ما جاء فى (رؤيا 10 : 7). وسيأتى نبى يكشف الأسرار المخفية وبعدها يأتى الرب. وأقول أنَّ الرسل فى كل زمن يقبلون الحق المخفى. ولكن لم يقبلوا هذا لأنفسهم فقط. ولكن الوضع كما كان عندما سأل الرب التلاميذ أن يخدموا الجموع بالخبز والسمك ؛ أعطاهم الله الخبز المكسور, وبدورهم أعطوه للناس. يعطى الله المن المخفى للغالب. ولا يمكن أن يكون غير ذلك. لن يفتح كنوزه لأولئك الذين يزدرون لما كُشف لهم بالفعل.

ما قد قلته عن رسول كل عصر وقبوله الحق الأصلى من الله ليوم الخمسين قد ذُكرَ فى العهد القديم عندما أمر الله موسى أن يأخذ ثلاثة كوؤس ونص من المن ويضعها فى آنية ذهبية فى ما وراء حجاب قدس الاقداس. هناك رئيس كهنة كل جيل يمكن أن يدخل بذبيحة الدم. وبعدها يأخذ قدر صغير من هذا المن (لأنه لا يفسد) الذى كان جزءاً من الأصل ويأكله. وقد أعطى رسول كل عصر الإعلان الإلهى لتلك الفترة المحددة. وعندما يستنير الرسول بالحق, سيقدم هذا الحق للشعب. والذين قد فتحت آذانهم بالروح سيسمعوا ذلك الحق, ويؤمنوا ويعيشون به .

والآن, هناك أيضاً الفكرة المستقبلية المشتركة للمن المخفى. أعتقد إنها ستكون النصيب الأبدى لإعلان يسوع المسيح للأزمنة القادمة. كيف أيضاً يمكن أن نبدأ لمعرفة غنى الله الذى لا يُستقصى؟ كل ما نتوق لمعرفته, كل الأسئلة الغير مجابة, وجميعها ستعلن. ستعلن من المسيح حياتنا . حسناً, أحياناً نفكر إننا نعرف القليل عنه وكلمته معنا, وهذا رائع جداً, ويجعلنا فرحين ؛ ولكن سيأتى يوماً فيه تتغير أجسادنا, وما لم يخطر على بال ومالم تظره عين ما أعده الله للذين يحبونه.

ويقول هنا أيضاً أن الله سيعطى حصاة بيضاء للغالبين, وفى داخل (وليس على) الحصاة إسم جديد, يعرفه صاحبه وحده. والآن تعتبر فكرة الاسم الجديد هى فكرة مألوفة. تغير اسم إبرام إلى إبراهيم, وسارای إلى سارة, ويعقوب إلى إسرائيل, وسمعان إلى بطرس, وشاول إلى بولس. وعلى وشك أن تتغير تلك الاسماء أيضاً, لأنها قد أعطيت بسبب تغيير ظروفهم, لم يكن إلا بعد إبرام وسارای الذين قد تغيرت أسمائهم من قبل الرب الذين كانوا على إستعداد أن يقبلوا الجديد. وفى حالة يعقوب, كان عليه أن يغلب وبعدها دُعىَ أميراً. وفى حالة سمعان وشاول, عندما تقابلوا مع الرب, قد تغيروا. واليوم كل واحد منا كمؤمنين حقيقيين قد تغيرت اسمائهم. ومن المؤكد إننا سنختبر اسماً جديداً. ويمكن أن يكون ذلك الاسم هو اسمنا الحقيقى والاصلى المكتوب فى سفر حياة الحمل منذ تأسيس العالم. هو يعرف الاسم, ولكننا لا نعلم. ولكن يوما ما حسب مشيئته, سنعرف أيضاً.

حصاة بيضاء. كم هو رائع. وهنا مثال آخر لقديس نال مكافآة من يد الرب بسبب تجاربه على الأرض. هل تعلم, بعد قسطنطين, إستطاعت الكنيسة المزيفة أن تضع يدها فى خزانة الدولة وبسبب ذلك قامت ببناء مبانى رائعة مليئة بالتماثيل الرائعة. وكانت هذه التماثيل مصنوعة من الرخام الأبيض, التى كانت فى الحقيقة أوثان رومانية قد أعيد تسميتها باسماء قديسين. وكانت الكنائس وأثاثاتها رأئعه بشكل إستثنائى, كما نراها اليوم. ولكن لم يكن الله معهم. أين كان الله ؟ كان مع قديسيه فى منزل صغير, أو فى كهف, أو بعض المناطق الجبلية البرية حيث كانوا هاربين من أعضاء الكنيسة المزيفة. لم يكن لديهم مبانى رائعة, رداء الجوقة, ملابس جميلة, أو الإغراءات العالمية الأخرى. ولكن الآن بهذا الوعد الرائع للمؤمنين الحقيقيين فى كل العصور, قد أعلن الله إنه سيكافئهم بالجمال الأبدى والحياة الأبدية. فسمح للأغنياء أن يحتقروا الفقراء. وتركهم يتبرعون بمبالغ للكنيسة التى بدورها تكرم المتبرع وتضع له لوحة نحاسية أو بعض التماثيل لتكريمهم لينالوا إستحسان عامة الشعب. ويوماً ما الله الذى يرى ويعرف الجميع سيكرم المرأة التى أعطت من إحتياجها كل ما عندها, رغم إنه كان قليل للغاية, وهو بذاته , سيكافئها بكنوز السماء.

نعم, المن المخفى والاسم الجديد فى حصاة بضاء. كم هو الرب صالح لنا ليكافئنا بشكل رائع للغاية, ونحن غير مستحقين. نعم, أريد أن أكون مستعداً دائماً لفعل مشيئته, ولنكنز لنا كنوزاً فى السماء.

www.messagehub.info

Sermons By

William Marrion Branham

"... in the days of the voice ..." Rev. 10:7